وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلـــة –

كليـــــة الآداب واللغـــات
قســـم اللغـــة والأدب العـربي
تخصص:لســـانيات عامـــة

أفعـــال الكـــلام في ســـورة الأعـــراف
–دراســـة تداوليـــة–

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر2

إعداد الطـــالبتين:
– راوية فرادي
– راوية ساري

إشـــراف الأستـــاذة:
د/نـــوارة بحـــري

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عادل زواقري	أستاذ محاضر –ب–	جامعة خنشلة	رئيسا
نوارة بحري	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
حليمة عريف	أستاذ محاضر –ب–	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019 -2020

شكر وعرفان

إن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعنا إلى أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة نوارة بحري التي تفضلت بالإشراف علينا في إنجاز هذا البحث فكانت نعم العون بعد اللّه سبحانه وتعالى.

إلى كل من أعاننا وصوب لنا مسار هذا البحث.

شكراً جزيلاً

إهـــــداء

إلى من تعهد أني بالتربية في الصغر وكانا لي نوراً يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي حفظهما اللّه.

إلى من غمروني بالعطف وأمدني بالعون وحقروني للتقدم إخوتي وأخواتي، أعمامي وعماتي رعاهم اللّه.

إلى من ساندني ووقف جنبي زوجي حماك اللّه.

إلى أعز الأصدقاء وأطيبهم رواية أسعدكم اللّه.

إلى كل من علمني حرفاً وأخذ بيدي في سبيل العلم والمعرفة إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع وإلى جميع أصدقائي.

إهـــداء

إلى من زرع في نفسي كل معاني الكرم والعطاء أبي العزيز حفظك اللّه وأطال في عمرك.

إلى رمز الحب والقلب الناصح بالبياض أمي الغالية حفظك اللّه من كل سوء وأطال في عمرك.

إلى من تذوقت معهم أجمل لحظات الحياة إخوتي عماد، منير، أكرم، شمس الدين.

إلى أختي الغالية حفظ اللّه لك أبنائك زياني، إياد، لجين، نوح، ووفقهم اللّه في مشوارهم الدراسي.

إلى صفي الدين وفقك اللّه وأعانك في عملك.

إلى زميلتي في البحث وفقك اللّه في حياتك العلمية والعملية.

إلى ل من أحب هذا العلم وبذل فيه وقته وجهده.

مقـــدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الوهاب المعين والصلاة والسلام على إشراف المرسلين الهادي البشير محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المتقين، وبعده:

تعد التداولية أحد المناهج اللسانية الغربية التي تهتم بدراسة اللغة أثناء العملية التخاطبية والظروف المحيطة لهذه العملية، وقد انبثق هذا العلم من أبحاث الفلسفة التحليلية التي تدرس وظائف المنطوقات وخصائصها وقد كان لهذه الفكرة صد كبير لدى العديد من العلماء من بينهم :**أوستين وسيرل**الذين اسسانظرية أساسية في المنهج التداولي تصب في أعماق اللفظ بحيث أنها تبحث في كيفية انجازنا للأشياء بواسطة الكلمات، وقد كان لهذه النظرية أثر في التراث العربي، فالعرب القدامى تطرقوا إلى الإنشاء تحت مبحث علم المعاني، وبما أن القرآن الكريم هو الإعجاز الرباني العربي فقد كان لمما بأبعاد هذه النظرية التداولية، ومن هذا المنطلق اخترنا ان يكون عنوان مذكرتنا نظرية أفعال الكلام في سورة الأعراف –دراسة تداولية– ومن هنا طرحنا عدة تساؤلات أهمها:

– ما المقصود بالتداولية؟ وما هي أهم قضاياها؟ وما علاقتها بنظرية الأفعال الكلامية؟ وهل لهذه النظرية تجسيداً في سورة الأعراف؟

دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب تمثلت في محاولة التعمق في النص القرآني، وتطبيق المنهج التداولي بآلية الوصف والتحليل لأنه الأنسب لدراسة هذه المادة العلمي والأقرب إلى تفسيرها.

– وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز الأفعال الكلامية التى اشتملت عليها سورة الأعراف.

ولقد كانت هناك دراسات سابقة الافعال الكلامية في القرآن الكريم من بينها: الأفعال الكلامية في القرآن –سورة البقرة دراسة تداولية– أطروحة الدكتوراه لمحمود مدور.

- **الأفعال الكلامية في سورة الكهف لأمنية لعور مذكرة ماجستير.**

- **أفعال الكلام في سورة مريم- دراسة تداولية لحدادي صباح، بوعنداس سوسن (مذكرة ماجستير).**

وعلىهذا كان حطة بحثنا كالتالي:

- **مقدمة:** مهدنا فيها للبحث.

- **المدخل:**التداولية (نشأتها ،أسسها،مبادئها)

تناولنا فيه كل ما له علاقة بالتداولية من تقسيمات وتاريخ نشوء وقضايا لغوية.

- **الفصل الأول:** نظرية الافعال الكلامية

ولقد كان مبين موضحاً لنظرية أفعال الكلام عند العرب والغرب.

- **الفصل الثاني:** دراسة افعال الكلام في سورة الأعراف

وقد كان ذلك الجانب التطبيقي في بحثنا حيث تحدثنا فيه عن أفعال الكلام التي احتوتها سورة الأعراف، حسب تقسيمات سيرل مطور نظرية أستاذه أوستين وقد اعتمدنا المنهج التداولي الوصفي.

وانجازا لهذه اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر أهمها:

* التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي.

* آفاق جديدة في البحث اللغوي محمود أحمد نحلة.

* مفاتيح العلوم للسكاكي.

* تفسير القرآن العظيم لإبن كثير.

* تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم وهبة الزحيلي.

* تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر.

* تفسير القرطبي.

وبالرغم من الجهود المبذولة إلا أنه قد واجهتنا بعض الصعوبات.

-من بينها صعوبة اللقاء بالأستاذ المشرف وعرض المادة العلمية له بسبب الوباء المنتشر في العالم، وصعوبة الحصول على المراجع العلمية الدقيقة كتفاسير القرآن بسبب غلق المكاتب.

وفي نهاية المطاف تصدينا لهذه الصعوبات بنوع من العزم والإرادة وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في عملنا هذا، فإن أصبنا فهو بتوفيق من الله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا.

مدخـــل:

مفهـــوم التداولية، نشأتها، أسسها، مبادئها.

تعد التداولية ذلك العلم الجديد الهادف للتواصل، كونها تدرس الظواهر اللغوية في إطار الاستعمال، وعليه فإن الحديث عن التداولية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة، كونها تنتمي إلى: "حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة أي الإنتاج والفهم اللغوي وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال اللغوي.."[1].

فالتداولية مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة وظروف استعمالها، وبالتالي فهي أحد المعارف التي نشأت اثر تلاقح الدراسات اللسانية والفلسفية، وهذا ما جعل تعاريفها اللغوية والاصطلاحية تختلف وتتعدد.

1- تعريف التداولية:

1-1- لغة: لمصطلح التداولية في المعاجم اللغوية تعاريف عدة، ففي لسان العرب ورد في مادة "دول": **تداولنا** الأمر أخذناه بالدول...وقالوا دواليك، أي مداولة على الأمر...دالت الأيام بمعنى دارت، والله **يداولها** بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة، وتلك مرة،...تداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاونا عليها فهذا مرة، والآخر مرة"[2].

وقد وردت لفظة التداولية بمعناها اللغوي في بعض الآيات الكريمة في قوله تعالى:{{**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ**

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 17.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1993، مادة "دول".

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}}[1]، أي لا تلقوا بأموالكم إلى الحكام لتأكلوها بالتحاكم، وفي ذلك يقول شهاب الدين:"فتدلوا من الإدلاء الإلقاء، أي إلقاء الأموال إلى الحكام، وفي الأساس دليت دلوي في البئر أرسلتها، ودلوتها نزعتها، ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها، ودلوت به إلى فلان تشفعت به إليه، وأدلى بحاجته أظهرها، وأدلى بمال فلان إلى الحكام رفعه[2]، أي أرسله إلى الحكام".

ويقول الله عز وجل في موضع آخر:{{ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}}[3].

1-2- اصطلاحا:

باعتبار التداولية فرعا من فروع علم اللغة ونظرا لاتساعها المعرفي الكبير وتقاطعها مع العديد من العلوم تعذر وضع تعريف وترجمة موحدة لمصطلح التداولية في اللغة العربية، حيث نجد العديد من المصطلحات:" البراغماتية والذرائعية وعلم المقاصد والنفعية والتداولية كلها ترجمان لمصطلح (Pragmatis)"[4]، وهذه الاختلافات في الترجمة مردها الأولى إلى تعدد تعريفات التداولية من قبل الباحثين.

---

[1] سورة البقرة، الآية 188.

[2] شهاب الدين (ابن الخفاجي)، عناية القاضي وكفاية الراضي، ضبطه وأخرجه عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيفون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ج 2، ص 476.

[3] سورة الحشر، الآية 07.

[4] خليفة المساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف للاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003، ص 26.

ودلاش (Dalash) مثلا يعرفها بقول:"إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية، في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"[1].

أي أن التداولية عند دلاش تهتم بكيفية صياغة الناس لعباراتهم اللغوية، في إطار عملية تواصلهم مع الغير، إضافة لاهتمامها بطريقة تأويل الخطابات من قبل السامعين.

أما الباحث فان دايك فيعرفها بأنها:"علم يختص بتحليل الأفعال الكلامية، ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام"[2].

فالتداولية حسبه تهتم بدراسة أفعال الكلام والكشف عن أهميته في عملية التواصل، والأثر الذي تتركه في مستعمليها، أما فرنسوا أرمينكو يعتبر التداولية:"دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[3]، أي أنها تدرس اللغة أثناء استعمال الناس لها في حياتهم اليومية مع توفوها على مقدرة خطابية.

كما نجد أن التداولية تعرف بأنها:" دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية، تواصلية واجتماعية في نفس الوقت"[4].

---

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1986، ص22.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها بتدريس النصوص في مرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف أمينة بن مالك، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص 95.

[3] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د ط، ص 07.

[4] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط 1، 2007، ص 19.

فالتداولية تهتم بدراسة اللغة لأنها أداة الخطاب والتواصل بين المتكلم، والمتلقي أثناء العملية التخاطبية، التي تستمد قوتها من البيئة الاجتماعية.

ومن جملة التعاريف السابقة يتضح لنا أن التداولية كما اجمع العلماء "مصطلح مركب من مورفيمين الأول "التداول" من الفعل تداول، والثاني اللاحقة "يات" والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي"[1]، معنا وليكون الاهتمام الأساسي الذي تحاول التداولية الوصول إليه في آخر المطاف هو الدراسة الفعلية للغة في إطار الاستعمال العادي واليومي.

2-نشأة التداولية:

2-1-التداولية عند الغرب:

ظهرت التداولية لإعادة الاعتبار للعوامل الغير اللسانية ولجعلها شرطا أساسيا لتفعيل اللغة في العملية التواصلية التي تستوجب من المتكلم إفهام السامع مراده أثناء الموقف التواصلي، وعلى هذا وجب الإشارة إلى الإرهاصات الأولى لهذا الدرس التداولي، وقد تلخصت هذه الإرهاصات فيما ذهب إليه مجموعة من الفلاسفة من بينهم شارل سندرس بيرس (C.S.Peirse) الذي اعتبر من الأوائل الذين أحدثوا تطورا في المجال اللساني والمعرفي، كون التداولية عنده:"ارتبطت بالمنطق ثم السيموطيقا"[2].

أي أن بيرس اهتم بدراسته العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية وبعدها أسس نشاطا سيميائيا، فأصبحت بذلك العلامة عنده أوسع من مجالها اللغوي إلى حد أن الإنسان حسب

[1] حامد خليل، المنطق البرغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البراغماتية، دار الينابيع، مصر، د ط، 1996، ص 196.
[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 2004، ص 198.

قوله:"علامة وحين نفكر فنحن علامة، فهو يربط فهم اللغة بحال التواصل ويقرن المعنى بظروف الاستعمال"[1]، وبهذا يكون بيرس واضع اللبنات الأولى للدرس التداولي وذلك بتركيزه على العلامة اللسانية وظروف إنتاجها لتقوم معالم البراغماتية أو التداولية عنده بشكل فعلي في مقالين، نشر الأول سنة 1878 بعنوان: كيف تجعل أفكارك واضحة؟، (howto make your ideas clear?)، ونشر الثاني سنة 1905 بعنوان: ما هي البراغماتية؟، (what pragmatics?)، وقد تلخص فكره في هذين المقالين بقوله: لكي تتبلور دلالة فكرة ما يجب علينا بكل بساطة تحديد العادات التي تولد هذه الأدلة، ذلك أن دلالة شيء ما إنما تتمثل ببساطة في العادات التي تتولد عنها، أن السمة المميزة للعادة إنما تكمن في الكيفية التي تحملت على العمل لا في الظروف المحتملة فحسب، بل في الظروف الممكنة الحصول بل حتى في تلك التي يتعذر تصورها"[2].

يتبين لنا من خلال هذا القول أن البراغماتية عند بيرس تتمحور حول العادات التي تولد دلالة أفكار بسمة مميزة تجعل الفرد يفكر في كيفية حصول الجمل في الظروف المحتملة الحصول.

ومن السباقين كذلك في وضع الدرس التداولي الفيلسوف تشارلز موريس، صاحب نظرية العلامات الذي أصدره عام 1938، ودرس فيه "الدليل وتصوراته الواسعة واعتبر التداولية جزءا من السيميائية عندما تمييزه لثلاث فروع لهذه الأخيرة، وهي **علم** التراكيب وعلم الدلالة

[1] خليفة بوجاوي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 56-57.

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 08.

والتداولية"[1]، وعلى هذا تكون التداولية عند موريس جانب من السميائية كونها تهتم بدراسة العلامات وعلاقتها بمستعمليها، ويتبين ذلك بشكل واضح في قوله:"أنها العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلة ومؤوليها"[2]، فالدلالة هي ما يؤثر على المتلقي الذي يؤولها إلى الاقتناع أو الرفض.

إضافة إلى أنه للفيلسوف إيليوار جهودا سباقة في نشأة التداولية، فهي حسبه:"إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاث معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي:

1-المتكلمين (المخاطب والمخاطب).

2-السياق (الحال أو المقام).

3-الاستعمالات العادية للكلام أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع"[3].

2-2-التداولية عند العرب:

لهذا العلم الحديث إشارات أصيلة في التراث العربي الذي أثرى الدرس العربي بتلك القضايا التداولية عدم التأصيل لها بمصطلحات واضحة، فنجد للدرس التداولي مرجعية فكرية في التراث العربي القديم حيث يشير في هذه القضية محمد سويرتي بقوله: "النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفة فلسفة

[1] المرجع السابق، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2000، ص ص 176-177.

وعلما، رؤية واتجاها أمريكيا وأوروبيا، فقد وظف المنهج التداولي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"[1].

فالدراسات اللغوية العربية أصلها قائم على الخطاب مشتركة في الوقت نفسه المشاركين (المتكلم–السامع)، وتركز على دورهم في عملية الفهم والإفهام.

وهذا ما نجده عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين:"فهو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2].

–فالبيان عند الجاحظ هو تلك القدرة على الإفصاح عما يخالج النفس والضمير عن طريق اللسان والألفاظ مما يؤدي إلى تحقق غرض الفهم والإفهام المرتبط في الأصل بالمتكلم ودوره في توضيح ما يرمى إليه.

–إضافة إلى أن الجاحظ له إشارات هامة تبرز أهمية الإفهام في عملية الإقناع والتأثير، فنجده يبين ذلك في قوله:"أصناف الدلالات عن المعاني من لفظ وغير لفضا خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات ولكل

[1] محمد سويرتي، اللغة ودلالتها، تعريف تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، المجلد 28، العدد 3، مارس، 2000، ص 30.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبدالسلام هارون، مطبعة الخانجي (مصر)، دط، 1975، ج1، ص75.

واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة وهي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وأقدارها وعن خاصها وعامها وعن طبقاتها في السار والضار وما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطروحا"[1].

– يميز لنا الجاحظ في هذه المقولة خمسة أصناف للدلالة ويبين أهمية كل صنف على حدى ودوره الفعال في عملية التواصل فأولها اللفظ الذي ينطق به المتكلم، وثانيها الإشارة الدالة على اللفظ، وثالثها العقد ورابعا الخط ليكون خامسها النصبة، أي الحال فهو إذن يحصي أصناف الدلالة التي تساعد على الفهم والإبانة عما هو موجود في النفس بغض النظر عن الوسيلة.

لنلمس في هذا الجانب إشارات أخرى لأبي يعقوب السكاكي الذي يرى بأنه:"لكل من هذين الطرفين (المتكلم–المتلقي) دور فعال في تحديد المقصد وتبليغه وفهمه، فقد يكون المتلقي خالي الذهن تماما أو مترددا أو منكرا له وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل وهو خالي الذهن –كالسائل–، وقد يجعل غير المنكر كالمنكر، وقد يجعل المنكر كغير المنكر، منبها في الوقت ذاته على ظروف مراعاة المقام وعلاقته بالمتلقي ووجب الالتفات إلى أغراض الخطاب"[2].

–يبين لنا السكاكي من خلال قوله ضرورة الاهتمام بالعناصر التواصلية وربطها بمقتضى الحال، إضافة إلى المتكلم والمتلقي وما يؤديه كل واحد منهما من دور أساسي في العملية

[1] المرجع السابق، ص 76.

[2] نعمان بوقرة، نحونظرية لسانية الأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، جامعة الجزائر، العدد 117، جانفي 2006، ص 180.

التخاطبية مع عدم إغفال دور السامع وكيفية تلقيه للخطاب، فالعملية التخاطبية أي التواصلية تستوجب العناصر التالية (المتكلم، المتلقي، المقام)، وهذا ما تركز عليه التداولية.

إضافة إلى الجهود الجبارة لكل من طه عبد الرحمان وأحمد المتوكل في ترجمة المصطلح الأجنبي Pragramatique، حيث يقول الباحث طه عبد الرحمان في هذا الصدد:"وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي Pragramatiques، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنى الاستعمال والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من الدارسين الذين يدرجونه في أبحاثه"[1].

وعلى هذا الأساس فإن الدارسون والباحثون اختاروا مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الأجنبي Pragramatique، إذ ربطوا من خلاله التداول بالاستعمال اللغوي في سياق معين شرط وجود التفاعل.

ويعرف طه عبد الرحمان التداولية بقوله:"التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذا الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث"[2].

[1] طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 2، 2005، ص 244.

[2] المرجع نفسه، ص 244.

فالتداولية عند طه عبد الرحمان تلك الممارسة التراثية التي تعد مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين المتكلم والمتلقي في العملية التخاطبية، كما أنها تهتم باستعمال اللغة في سياق معين بين صانعي التراث سواء من عامة الناس أو خاصتهم، وقد ظهر مؤلف آخر في سنة 1985 للباحث أحمد المتوكل معنونا بـ:"الوظائف التداولية في اللغة العربية"، أي يؤكد أن:"إنتاج اللغويين العرب القدماء، إذ اعتبر في مجموعه (نحوه وبلاغته وأصوله وتفسيره)، درس لغوي وظيفي يشكل مرحلة من أهم مراحل تطور المقاربات الوظيفية في الفكر اللساني"[1].

يتبين لنا من خلال القول السابق لأحمد المتوكل أن التفكير التداولي اللغوي عند العرب حصر في علم النحو والبلاغة وأصوله وتفسيره، وبعد ذلك أولت هذه العلوم إلى المبادئ الوظيفية، وعلى هذا عد مؤلفه إنجازا تداوليا نحويا هاما أسهم في إثراء هذا الاتجاه الدراسي.

2-3-الفلسفة التحليلية:

"نشأت الفلسفة التحليلية بمفهومها العلمي الصارم في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا، على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه GotlobFrege(1848-1925) في كتابه أسس علم الحساب، وكانت دروسه في الجامعة الألمانية موردا للطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا، على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب"[2]، والفلسفة التحليلية تتلخص في ثلاث اهتماماتنا:

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، د ط، 1987، ص 09.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 18.

"–ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم (خاصة الميتافيزيقي).

–تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليل اللغوي.

–تحديد وتعميق المباحث اللغوية ولاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه"[1].

ومن هنا انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاث اتجاهات كبرى:

"1/الوضعانية المنطقية Positivismelogiqueبزعامة رودولف كارناب.

2/الظاهراتية اللغوية Phénoménologie du langageبزعامة ادموند هوسرل.

3/فلسفة اللغة العادية Philusophiedelangageordinaireبزعامة فيجيشتاين"[2].

هذا الاتجاه الأخير هو الذي نشأت بين أحضانه أفعال الكلام، حيث تهتم اللغة العادية بدراسة اللغة اليومية كما يتكلمها الشخص العادي.

3–أسس التداولية:

تقوم التداولية على مجموعة من الأسس ألا وهي:

أ–**"مفهوم الفعل:** يتجاوز مفهوم الفعل في التداولية مفهوم تمثيل العالم وإنتاج ألفاظ دالة على المعاني، إلى القيام بفعل وممارسة التأثير خلال استعمال اللغة هذا المفهوم الذي أسس لنظرية أفعال الكلام.

ب–مفهوم السياق: يعني الموقف الفعلي توظف فيه الملفوظات، والمتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال.

[1] المرجع السابق، ص 21.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

ج-مفهوم الكفاءة: ويعتبر إشارة اعتماد التداولية لاستعمال اللغة في السياق أو هي حصيلة إسقاط محور الفعل على محور السياق."[1].

-من خلال هذه المفاهيم الثلاثة يتضح لنا أن الوصول إلى المعنى، يتحدد بسيرورة العمل التخاطبي، الذي ينطلق من المتكلم الذي يحاول إيصال أفكاره وما يختلج بنفسه، مرورا باستعمال اللغة، ووجود شرط التأثير في المتلقي، وما يستلزمه من خصائص قيمة لتحقيق ما يسمى بالمذهب التداولي.

4-مبادئ التداولية:

للدرس التداولي الحديث مبادئ ارتكز عليها، فجعلته من أبرز الدراسات في العصر الحديث:"وقد أجمع جل الباحثين على أنها تقوم على عدة جوانب أهمها: الإشاريات، متضمنات القول وأفعال الكلام"[2].

4-1-الإشاريات:

تعد الإشاريات جانبا أساسيا من جوانب المذهب التداولي فهي:"من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أنها مرجع غير ثابت"[3].

---

[1] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص 26.

[2] ينظر عبد الرزاق بلعكروز، تحولات الفكر الفلسفي المعاصر، أسئلة المفهوم والمعنى التواصلي، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2009، ص 82-90.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 80.

وعليه فإن الإشاريات لا يمكن تحديدها إلا من خلال سياق الخطاب التداولي الذي تستخدم فيه، فهي في ذاتها ليس لها معنى ومرجع غير ثابت ومعناها يتضح لنا من خلال السياق الخطابي.

-ويقصد بها أيضا:"أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين مجموعة من الجمل"[1]، أي الإشارة من خلال اللغة، واستخدام أدوات الربط اللغوية لوصف السياق المباشر، فمثلا حين نسأل عن شيء ما بتعبيرك: ما هذا؟، فإننا نستخدم السؤال إلى المقصد، أي إشارات للدلالة على المقصد.

وللإشاريات أنواع هي:

أ-**الإشاريات الشخصية:** "وهي ضمائر الحاضر أي ضمائر الشخصية التي تدل على المتكلم أنا ونحن، ضمائر المخاطب مفردا، أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، فضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية لأنه مرجعها يعتمد بشكل كلي على السياق"[2].

وبذلك فإن المرجع الأساسي للإشاريات الشخصية هو السياق.

ب-**الإشاريات الزمانية:** "هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق قياسا إلى زمان المتكلم، حيث يعد هذا الأخير مركز الإشارة الزمانية فإذا لم يعرف هذا المركز التبس الأمر على السامع أو القارئ"[3]، وبالتالي فإن الإشاريات الزمانية تمثلها ظروف الزمان، فإذا لم يعرف

[1] لبرند شليز، علم اللغة والدراسات الأدبية، الدار الفنية للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1887، ص 188.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، ط 1، 2002، ص 19.

[3] السكاكي، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، 2014، ص 35.

الزمن كان الأمر مبهما بالنسبة للسامع أو المتلقي، وهذا وإن دل وإنما يدل على أن الزمن هو الذي يوضح الأمر للمتلقين.

ج-الإشاريات المكانية: "هي عناصر دالة على مكان المتكلم وقت التكلم ولذلك نجد المتكلم يضمن كلامه، عدة عناصر إشارية تدل على المكان نحو: هنا، هناك، وسائر ظروف المكان: أمام، خلف، يمين، يسار، ولتحديد المكان أثر واضح في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا، أو جهة ولا يمكن تحديد العناصر الإشارية المكانية، إلا إذا تم الوقوف على ما يشير إليه بالقياس إلى مكان المتكلم وموقعه"[1].

د-الإشاريات الخطابية: إن الإشاريات الخطابية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالخطاب حيث:"تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يتحير المتكلم في ترجيح رأي على آخر فيقول: ومهما يكن، وقد يستدرك فيدرج لكن، وقد يضيف فيقول: فضلا عن ذلك"[2].

وعليه فإن الإشاريات الخطابية مرتبطة بالخطاب مركزة على الألفاظ والعبارات الموجودة في نص معين التي تشير إلى موقف خاص بالمتكلم.

هـ-الإشاريات الاجتماعية: هي عناصر لغوية تستخدم للدلالة على نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين في حين كونها علاقة رسمية (Formal) أو علاقة ألفة ومودة

[1] المرجع السابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

(Intinacy)...، وتعد الإشاريات الاجتماعية مجالا مشتركا بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية"[1].

-يتبين لنا أن الإشاريات الاجتماعية قائمة على العلاقات الاجتماعية الموجودة بين المتكلمين والمتخاطبين وتحديد تلك العلاقات إن كانت رسمية، أو غير رسمية أو علاقة ألفة ومودة، أو غيرها.

4-2-متضمنات القول: lesinplictes.

تشكل متضمنات القول مفهوم إجرائيا تداوليا يهتم برصد الجوانب الضمنية والخفية من الخطابات، ذلك أن المتلفظ بالخطاب قد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح بكلامه، إلى أشياء غير مصرح بها، ولكنها متضمنة في القول وقد يكون سبب هذا التلميح وعدم التصريح وجود عدد من المحضورات التي تمنع المتلفظ بالخطاب بالتصريح المباشر، "وهذه المحضورات يكون مصدرها المجتمع وما يحتويه من أخلاق وعادات ودين أو سياسة وينعكس ذلك عن اللغة باعتبارها وليدة المجتمع...وأضيف إلى ذلك أنه في مقامات عديدة يضطر المتكلم إلى استعمال الحيلة ليضمن عدم جرح مشاعر المجتمع"[2].

وعليه فمتضمنات القول من أهم إجراءات التداولية والتي يلجأ فيها المتكلم إلى تضمين قوله أي التلميح له وعدم التصريح به باستخدام أسلوب غير مباشر خشية جرح مشاعر المتلقي.

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 19.

[2] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003، ص 112.

وتنقسم متضمنان القول إلى نوعين:

4-3-الافتراض المسبق (Présupposition):

ويعني أن هناك معطيات محددة تؤمن أطراف العملية التواصلية، ويرى جورج بول:"أنه أي الافتراض المسبق، يسبق التفوه بالكلام وموجود عند المتكلمين وليس في الجمل"[1].

ويمكن توضيح ذلك بمثال نحو:

أن يسأل الطرف أ الطرف ب في حوار بينهما: أين ستقضي عطلتك هذا العام؟، ب: أفكر قضائها في إسبانيا، "فالافتراضات المسبقة بهذه الوضعية هي:

-أن الشريكين تجمعهما معرفة سابقة جعلت الطرف الأول يسأل الطرف الثاني في أمور خاصة.

أن الشريك أ عامل أو موظف عند الشريك ب"[2].

وبهذا تكون الافتراضات المسبقة هي جملة الاحتمالات الضمنية التي يحملها قول ما ويؤولها السامعين.

4-4-الأقوال المضمرة (Lessous-entendus):

تعد الأقوال المضمرة النوع الثاني من متضمنات القول وتعتمد على وضعية الخطاب والسياق الذي وردت فيه وترى الباحثة أوركيوني (Oreechioni):"أنه كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[3].

---

[1] جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار العربية للعلوم، المغرب، ط 1، 2001، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 32.

وعليه فإن الأقوال المضمرة هي تلك المعلومات التي يحملها المتكلم في ذهنه وتحقيقها في الواقع يعود إلى السياق الذي يسوقه المتكلم أثناء حديثه، وبهذا يكون هناك فرق جوهري بين الأقوال المضمرة والافتراض المسبق حيث أن الأول مرتبط بسياق الكلام أما الثاني مرتبط بالخطاب.

4-5-الاستلزام الحواري:

من أهم مبادئ المنهج التداولي:

"ولقد كانت نقطة البدء عند بول غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله من معنى متضمن"[1].

-يتضح لنا بأن غرايس جعل الاستلزام الحواري مرتبط بكلام المتكلمين فأحيانا يقصدون أكثر من أقوالهم وأحيانا يقولون ما يقصدون وركز على تبيان الاختلاف بين القول والقصد.

-ويتبين ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

"**الأستاذ** (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 33.

- **الأستاذ (ب):** إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز"[1].

فالطالب مستعد لمتابعة الدراسة سؤال أما أن الطالب لاعب كرة ممتاز تستلزم حوار، أي أنها جواب غير ملائم للسؤال المطروح: هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟.

4-6-الحجاج (L'argumentation):

وهو ذلك الجانب الذي يستخدمه المتكلم في خطابه لإبلاغ أفكاره وأغراضه من كلامه بالقدر الذي يريد، "ويعد شاييم بيرلمان (CH.Perelman) وميشال ماييير (M.Meyer) من أبرز منظري نظرية الحجاج المعاصرة"[2]، كونهم رواد هذا المجال، ويعرف هذا الأخير الحجاج بقوله:"يعرف الحجاج عادة بكونه جهدا إقناعيا (إفصاحيا) ويعتبر البعد الحجاجي بعدا جوهريا في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه"[3].

مما يعني أن اللغة في جوهرها تحوي حجاج يقوم المتكلم بسياقه على الوجه الذي يجعله مقنع عند الآخر.

ولذلك يرى مؤلفا كتاب مصنف الحجاج، الخطابة الجديدة، بيرلمان (Perelman)، وتيتيكا (Titica) أن:"غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 33.

[2] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 1، المجلد 30، 2001، ص 99-100.

[3] عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، لبيرلمان وتيتيكاه ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقليد الغربية، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب، منوبة، 1998، ص 299.

الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[1].

بكونه يحمل مجموعة من الأدلة والبراهين التي تؤثر على السامع فيستجيب بالتطبيق الفعلي لما يطلبه المتكلم أو الاقتناع التام لخطابه.

4-7-القصدية:

هي مفهوم إجرائي يلقى اهتماما كبيرا حاليا في اللسانيات التداولية، فالنص وسيلة اتصال بين المتكلم (التلفظ بالخطاب) وبنية النص أو الخطاب، والسامع فيكون لنا قصد المتكلم والقصد الذي فهمه السامع من النص.

"من أهم الفلاسفة الذين اهتموا بالقصدية جون سيرل الذي يقول: القصدية هي تلك الخاصية للكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها"[2].

4-8-الأفعال الكلامية:

من أهم مبادئ التداولية والتي تنقسم إلى الأفعال الكلامية المباشرة والغير المباشرة، فأما المباشرة فهي:"ذلك الفعل الذي يطبق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تماما"[3].

---

[1] المرجع السابق، ص 299.

[2] صلاح إسماعيل، فلسفة جون سيرل، دار قباء، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2007، ص 151.

[3] علي محمود الصراف، الأفعال الإنجازية، في اللغة العربية المعاصرة، دراسة دلاليةومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010، ص 98.

نستشف من خلال هذا الكلام أن الفعل هو الذي يتلفظ به المتكلم يكون أولا قاصدا إنتاج أثر إنجازي على المتلقي وجعله مدركا قصده في الإنجاز بصورة حرفية وكاملة.

أما بالنسبة لأفعال الكلام الغير المباشرة:"هي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم ومعناها الأقوال التي لا تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول أو هي التي يخالف فيها ظاهرة القول الذي يسعى المتكلم إليه أو تبليغه إلى المتلقي"[1].

– يتضح لنا من خلال هذا أن الأفعال الكلامية الغير المباشرة هي تلك الأفعال المتلفظ بها بطريقة غير مباشرة يحمل من خلالها المتكلم رسالة ضمنية إلى المتلقي، عن طريق أسلوب التلميح مبتعدا كل البعد عن الوضوح والتصريح، وبالتالي فإن المتلفظ بالأقوال قد يتحول كلاما مباشرا واضحا يفهم من ألفاظه، وقد يلجأ أحيانا إلى التلميح والغموض وقول كلاما والقصد من ذلك معاني أخرى من غير وضوح، وهذا ما يطلق عليه بالفعل الكلامي الغير المباشر.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50.

الفصل الأول:

نظـــرية أفعـــال الكـــلام

تعد نظرية الأفعال الكلامية ThéorieActesمن أهم مبادئ المنهج التداولي الحديث، فهي الركيزة الأساسية التي قام عليها فذاع صيته في المدارس اللسانية و"هي تسمية اقترحت في سنوات الستينياتمن طرف أوستين واستأنفت من طرف سورل قبل أن تكون من طرف كل اللسانيين"[1]، في المدارس اللسانية إذ تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي هو أننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز أعمال في الواقع.

1- مفهوم الفعل الكلامي:

يمكن تعريف الفعل الكلامي انطلاقا من ما ذكره مسعود صحراوي في كتابه عند علماء العرب بأنه:"كل ملفوظ ينطق على نظام شكلي دلالي، إنجازي، تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوصل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد، والوعيد وغايات تأثيرية تخلص ردود فعل متلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل تأثيري"[2].

فالفعل الكلامي هو ما يتلفظ به المتكلم في قالب نظامي يحوي شكل معين ودلالة مرجوة من المتلقي الذي يتأثر، ويستجيب بالرفض أو القبول.

أفعال الكلام هي:"الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم منطلقاتها التاريخية حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي للواقع بمعنى أن استعمالها ليس فقط فرض

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

منطوق اللغة بل يجب إدخال الحدث الاجتماعي ليتماشى الإنجاز الكلامي مع وتيرة الواقع"[1].

-وعلى هذا يجب على المتكلم أن يراعي الظروف الاجتماعية التي تجسد الواقع المعاش وصياغتها في قالب لغوي يتماشى مع هذا الواقع، فاللغة حسب أوستين لم تعد وسيلة تواصل فحسب بل هي وسيلة تأثير في الواقع وتغيير السلوك والمواقف ثم يعتبرها إنجاز جملة من الأفعال:"إذ يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، أي هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"[2].

وبهذا فإن أوستين لا يعطي أهمية كبيرة للأفعال التي تعبر عن الأفكار والمعلومات بل يجعل للغة وظيفة أساسية وهي تحويل الأقوال إلى معطيات وذلك داخل سياق معين إلى أقوال ذات صيغة اجتماعية هدفها التأثير في المتلقي.

2- أوستين والفعل الكلامي:

لقد كان الانجليزي جون أوستين المؤسس الفعلي لنظرية الأفعال الكلامية، وذلك من خلال مجموعة من:"محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد سنة 1955 في كتاب سمي كيف تفعل الأشياء بالكلمات"[3]، وقد ضم هذا الكتاب اثني عشر محاضرة:" فالمحاضرة

[1] ينظر أوستين، أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنين، فصول الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 199، ص 16.

[2] التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار، سورية، ط 1، 2007، ص 18.

[3] محمد محمد يونس علي، مقدمة في علما الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص59.

الأولى تمحورت حول دراسة العبارات الإنشائية والحكم عليها في إمكانية احتمال الجملة للصدق أو الكذب، لتكون الثانية توسعا في شروط مطابقة مقتضى الحال لتكملها المحاضرة الثالثة في حديثها عن خروج الكلام عن مطابقة الحال إلى عدم قصد النظم"[1].

-يتبين لنا أن جون أوستين قدم العديد عن المحاضرات وضح فيها العبارات الإنشائية وكيفية الحكم عليها في إمكانية احتمال الجملة لأن تكون صادقة أو كاذبة، وأشار إلى شروط مطابقة مقتضى الحال.

وقد حاول في المحاضرة الرابعة:"أن يحدق في صلاحية الاستعمال اللغوي، وقد أشار في الخامسة إلى وجود ضوابط إخبارية ومعيارية للعبارات الإنشائية ليتحدث في المحاضرة السادسة عن العبارات الإنشائية الصريحة نحو قولك: أعدك أن أكون هناك"[2].

فمهد بذلك إلى محاضرة سابعة تمحورت حول الصيغ الفعلية للعبارات الإنشائية لتكملها المحاضرة الثامنة:"التي حملت عنوان تصنيف ثلاثيا لأفعال الكلام (فعل الكلام، قوة فعل الكلام، لازم فعل الكلام)، ثم تحدث عن فصائله الكبرى، لتتم هذه المحاضرة محاضرة تاسعة فرقت بين قوة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام وأشار لاحقا في محاضرة عاشرة لمسألة تعارض اسم الفاعل في الانجليزية، وفي محاضرة أخرى حادية عشر إلى ضروب إثبات العبارات الإنشائية وقوى أفعال الكلام ولينهي محاضراته بمحاضرة حملت أهم أصناف قوة فعل

[1] ينظر: جيل يلان، عندما يكون الكلام هو فعل، تر: هاشم صالح، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 5، شتاء، 1989، ص 36.

[2] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء،المغرب، ط1، 1985، ص 130.

الكلام"[1]، وبذلك يكون أوستين بمحاضراته الإثنى عشر قدم تمهيدا عاما للدرس التداولي ويظهر ذلك في محاضراته الأربعة الأولى للتمهيد في محاضرات لاحقة إلى ظهور نظرية أفعال الكلام فيركز على الفعل الكلامي وقوته ولازمته.

ولا بد بأن المركز في عنوان كتاب أوستين:"كيف تفعل الأشياء بالكلمات"، يجد أن الأشياء لها دور كبير في تجسيد الكلمات، فالأشياء التي توجد في واقع اجتماعي معين تتدخل في إنتاج المتكلم لبعض الأقوال بمراعاة الأعراف الاجتماعية وعلى هذا الأساس كانت.

أن أوستين في نظريته الأساسية أفعال الكلام لم يبدأ من العدم كغيره من العلماء إذ كانت لديه خلفيات تاريخية مستمدة من تأثره بالمنطق الأرسطي...،وقد رفض قاطعا نظرة الفلاسفة الوضعية للغة إذ اعتبروها أداة رمزية وظيفتها الأساسية هي وصف العالم الخارجي لا غير، وبالتالي فالهدف الرئيسي عنده هو:"أن يدخل التناقض في الاعتقاد المنتشر انتشارا واسعا في الوسط الفلسفي الانجلوسكسوني عصر ئذ...القائل أن وظيفة وصف حالة الأشياء أنها صادقة أو كاذبة"[2].

– ولما كان الفعل الكلامي يركز على مقاصد المتكلمين وبغرض معين لم يصرح به، قدم أوستين تقسيما أوليا للأفعال الكلامية وهذا التقسيم يتكون من قسمين هما:

[1] ينظر: أوستين، أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص 16.

[2] جاك موشلر، أن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، دار سيناترا، تونس، د ط، د س، ص 56.

2-1- الأفعال الإخبارية: وهي أفعال تخبرنا عن الواقع وتحكم عليه بمعيار الصدق أو الكذب، فإن طابقت الواقع فهي صادقة وإن خالفته فهي كاذبة، وقد تفطن أوستين في الجمل الإخبارية كونها ليست كلها جمل خبرية خاضعة للصدق أو الكذب وما يدعم طرحه هذا المثال الآتي:"عندما أقول في الكنيسة أو عندما يكتبون العقد (نعم أقبل الزواج بها)، فإن في هذا المقام لا أذيع خبرا ولا أنشره، بل إن لساني حالي يقول: (رضيت بالزواج)"[1].

وفي هذا المثال يشير أوستين إلى الأفعال التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، بل يتعدى مدلولها إلى شيء آخر نفسي (الرضا بالزواج).

2-2- الأفعال الأدائية أو الإنجازية:

وهي الأفعال التي تعرف عند العرب بالأفعال الإنشائية ولا يكون معيار الحكم عليها الصدق أو الكذب فهي لا تحاول إخبارنا بشيء معين، وإنما مهمتها إنجاز فعل ما في الواقع لهذا:"فليس لها قيمة حقيقية إذ نستعملها لتضع شيء ما لا أن نقول أن شيء ما صادق أو كاذب"[2].

ويمكن توسيط ذلك بمثال فعندما أقول لأحدهم: لم أفهم الدرس، فغايتي ليست بصدد إخباره بعدم فهم الدرس، وإنما غايتي هي طلب المساعدة بتبسيط الدرس.

- ويقول أوستين أن التلفظ بالعبارة فصيحا فقط بل غير مطابق لمقتضى الحال أو هو على خلاف مقتضى الحال ولا أدعي هذه الخطاطة نهائية، "إذ رأي أن الكثير من الأفعال

[1] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ص 17.

[2] لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2010، ص 199.

الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية مما جعله طرح سؤاله كيف ننجز الأشياء بالأفعال؟، وفي الأخير توصل إلى إجابة مفادها: أن الفعل الكلامي مركب من ثلاث أفعال"[1].

توصل أوستين إلى أن الفعل الكلامي ثلاث أفعال وهي: فعل اللفظي وهو ما يتلفظ به، الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

2-3- الفعل اللفظي عند أوستين: الفعل اللفظي هو ذلك القول الذي يصدر من المتكلم، ويعني النشاط اللغوي الصرف، ويقصد بذلك الأصوات التي يخرجها المتكلم والتي تمثل قولا ذا معنى، ويعرفه أوستين: " أنه إنتاج جملة مزودة بمعنى ومرجع، وهذان العنصران يكونان الدلالة بالمعنى التقليدي للكلمة ويتشكل هذا المعنى الأول من فعل الخطاب من ثلاث عناصر ويستدعي كل واحد منها الآخر بشكل تراتبي:

1- الفعل الصوتي (ActePhonétique): ببساطة النطق بالأصوات.

2- الفعل الوصل (ActePhatique): أنه إنتاج الكلمات والتلفظ بها وفق قواعد صرفية ونحوية ولغوية صحيحة قصد إحداث الاتصال.

3- الفعل الإحالي المرجعي (ActeRhétique): هو استخدام هذه الكلمات لأداء معنى ذي مرجعية محددة"[2]، وبالتالي ففعل القول هو كل تلك الأصوات التي ينطق بها المتكلم، والتي

[1] ينظر: العياشي أدراوي، في استلزام الحوار في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011، ص 99.

[2] جاك موشلر، أن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 56.

تكون وفق قواعد صوتية، نحوية صرفية ودلالية، أي خاضعة لمستويات اللغة ويشترط فيها أن تكون ذات دلالة مرجعية تحيل إليها[1].

2-4- فعل الكلام الإنجازي: هو ذلك الفعل الذي يحاول المتكلم أن ينجزه من خلال حديثه، وهو نتيجة لفعل القول أو فعل التلفظ وقد عرف بأنه:"الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة"[2]، وعليه فالفعل الإنجازي يصدر من المتكلم لينجز معنى قصديا أو تأثيريا مقصودا وهو نفسه ما سماه أوستين بقوة الفعل، وقد اشترط أوستين لتدقيق هذا الفعل عدة شروط وهي:

1- توفر المواضعة على أن تشمل التلفظ بالكلمات المحدودة من قبل أشخاص محددين وفي ظروف محددة.

2- يجب أن تكون الظروف الخاصة مناسبة لتنفيذ وتحقيق الإجراء.

3- يجب أن ينفذ الإجراء حرفيا تمام الكامل.

4- يجب على الأشخاص الالتزام بالنتائج.

وبالتالي فالفعل الإنجازي يحمل إنجازا معينا وفق شروط محددة فمثلا عند قول أي منا سأحضر لرؤيتك غدا؟، هذا الفعل يحمل معنى إنجازي وهو الوعد وتبقى مدى تحقق شروطه

[1] قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، اربد، ط 1، 2012، ص 54.

[2] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، اربد، ط 1، 2014، ص 263.

تتوقف على المتكلم الذي سيوفي بوعده، ويجب أن يكون واثقا أن المستمع يرغب في رؤيته، وبهذا يتحقق فعل الإنجاز.

2-5- الفعل التأثيري:

ويكون نتاجا لفعل القول الذي أنجز من خلاله فعل إنجازي أثر في المرسل إليه أي أنه:"ذلك الفعل الذي يؤثر فيه المرسل على المرسل إليه بطريقة ما"[1].

ولقد وضع أوستين مجموعة شروط سماها بشروط الملائمة وهي:

2-6- الشروط التمهيدية: "وتركز على أن يكون الشخص الذي ينجز العمل أن يكون له الحق والسلطة للقيام به، وشروط النزاهة لابد على الشخص الذي يقوم بالعمل أن يكون نزيها في عمله، أما بالنسبة للشروط الجوهرية فالشخص الذي ينجز العمل مربوط من جهة للقوة اللاقولية لملفوظه ببعض العقائد أو المقاصد"[2].

وعليه فإن أوستين وضع عدة شروط للملائمة:

1/- شروط التمهيدية: الشخص الذي ينجز العمل أن يكون له الحق والسلطة للقيام به.

2/- شروط النزاهة: لا بد أن يكون شرط النزاهة في عمله.

3/- الشروط الجوهرية: الشخص الذي ينجز العمل مربوط من جهة القوة اللاقولية لملفوظه ببعض العقائد أو المقاصد.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 75.

[2] ينظر: عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في إنتاج ابن باديس الأدبي، ص 105.

2-7- الطبقات الإنشائية عند اوستين

-وضع أوستين في محاضرته الأخيرة من كتابه كيف ننجز الأشياء بالكلمات، لائحة نموذجية من الأفعال الإنشائية البارزة Lesverbesperformatifالتي تتحكم فيها قيمة إنجازية عالية حسب المجموعات التي تنتمي إليها وقد صنفت في طبقات خمس:

1- أفعال الحكم (طبقة الحكميات): Lesverdictifs

وهي التي تتعلق أساسا بما يكتشفه إزاء واقعة ما، أو قيمة معينة، من أحكام، دون أن نكون على بينة تامة من الأمر، وتندرج في هذه الطبقة الأفعال التالية: حكم، حسب، قرر، استشعر"[1].

وعلى هذا تكون أفعال الحكم هي ذلك الصنف من الأفعال القضائية أي التي تأتي بصيغة قضائية مثل: إصدار المراسيم، والتقديرات والتبرئة والإدانة، كل ما له علاقة بالإطار القضائي والإداري.

2- أفعال التنفيذ (طبقة التنفيذيات): Lesexercitifs

"تشمل أفاعلا محملة بقرارات في كيفية التصرف، الأوامر، النصائح، الطلب، التوصية، الصفح...الخ"[2].

-وعليه فأفعال التنفيذ هي أفعال لها علاقة بممارسة الأحكام والقوانين فمثلا نصدر أوامر وفق قوانين، أو ننصح شخص وفق أحكام معينة.

---

[1] بن عيسى عسو أزاييط، الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري، دار العالم الكتب الحديث، الأردن، اربد، ط1، 2012، ص 186.

[2] قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ص 59.

3- أفعال الوعد (طبقة الوعديات): Lespromissifs

"وهي تلزم المتكلم بتبني موقف أو عمل ما، ويضم أفعالا مثل: وعد، نذر، ضمن، راهن، أقسم، تعهد...الخ"[1].

فأفعال الوعد هي التي تحمل في مضمونها الوعد بشيء معين مثلا أعدك بالحضور، فأعدك: هو فعل وعد يحمل في مضمونه أضمن لك حضوري، فالوعد يبين التزام المتكلم بشيء اتجاه السامع.

4- أفعال السلوك (طبقة السلوكيات): Lescomporatifs

'ما نجد فيه ذلك السلوك اتجاه الآخرين اجتماعيا وقد لاحظ أوستين صعوبة استيعاب الأفعال لهذا الاتجاه السلوكي بكل دقة، أمثلتها: سامح، شكر، هنأ، قدم، تعزية، كرم، انتقد، اشتكى، صفق على، اغمض عينيه على، سكت عن، حمد، وبخ، سمع ب، تمنى، رحب، تحدى، احتج، سبب في..."[2].

والأفعال السلوكية هي ما يتضمن موقفا يتخذ في مقام معين كالشكر والرثاء والاستحسان وغيرها مما يمثل الفعل السلوكي.

5- أفعال العرض (طبقة العرضيات): Lesexpositifs

"تنتمي لهذه الطبقة أفعال العرض والتقديم، فتقدم على أنها شروح أو سلوك لحجة استدلالية أو تبيان لاستعمال ألفاظ أو إحالات مرجعية وأمثلتها صعبة الاستخراج

[1] عبد الجليل الشعراوي، آليات الحجاج القرآني، دراسة في نصوص الترغيب والترهيب، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، ط 1، 2016، ص 158.

[2] بن عيسى عسو أزابيط، الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري، ص ص 182-183.

والاستخلاص منها: أكد، نفى، لاحظ، برهن، أعلم، قال، أجاب، قبل، أول، عنى ب، أحال على، سأل، طلب..."[1].

– وبهذا تكون أفعال العرض أو العرضيات هي كل فعل يتضمن ترجمة أو تبيين أو عرض لأشياء التي نتحدث عنها، وتستعمل لتوضيح وجهة نظر أو استشهاد...الخ.

–وخلاصة لما سبق فإن أوستين صنف أفعال الكلام إلى قسمين:

القسم الأول؛ تضمن فعل القول، فعل إنجازي، فعل تأثيري، أما القسم الثاني؛ قسمه وفق الأفعال الإنجازية وقد ضم خمس أصناف هي: الأحكام، التنفيذ، الوعد، السلوك، العرض.

"ولم يسلم هذا التصنيف من الانتقادات التي وجهت إليه من طرف بنفنست Benvenisteفي مقال له بعنوان: الفلسفة التحليلية واللغة سنة 1963 حيث تناول بالنقد:

– الإطار الفلسفي الذي تقوم عليه نظرية الأفعال اللغوية عند أوستين وهو إطار الفلسفة التحليلية Laphilosophieanalytique.

– مفهوم خبري إنشائي.

– طبقات الإنشاء وقيمها الإنشائية"[2].

3– الأفعال الكلامية عند سيرل:

لقد تطورت نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها أوستين على يد تلميذه سيرل الذي احتل "الصدارة بين أتباع أوستين ومؤيديه إضافة إلى هذا فقد أعاد النظر لنظرية أستاذه كما قام

[1] المرجع السابق، ص 183.

[2] المرجع نفسه، ص 185.

بتطويرها"[1]، من خلال التعديلات والإضافات التي جعلتها في أتم اكتمالها ونضجها، وتم ذلك التطوير من خلال تدارك الثغرات التي وقع فيها أوستين وقد أكد سيرل:"أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن لقوة الإنجاز دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة"[2].

بهذا يكون سيرل يشير إلى الأفعال الغير مباشرة التي يقوم بها المتلقي جراء سماعه لتركيب معين لا يحمل أمرا مباشرا بالقيام أو الترك.

3-1- تقسيمات الأفعال الكلامية عند سيرل:

انطلاقا من الفكرة السابقة أعاد سيرل تقسيم الأفعال الكلامية إلى أربع أقسام وهي:

1- الفعل النطقي: وقد سبق الإشارة إليه مع أوستين، يتمثل في نطق الأصوات يقتضيه الصرف النحوي والمعجمي بشكل صحيح.

2- الفعل القضوي: ويشمل هذا الفعل "المتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به Référenceأو الخبر Prédication"[3]، وعليه يكون الفعل القضوي هو ذلك الفعل الذي تصل به إلى الخبر ومثال ذلك: يدرس أحمد القواعد؛ محور الحديث هنا هو أحمد أما الخبر فهو دراسته للقواعد.

---

[1] أن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2002، ص 33.

[2] علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2010، ص 51.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 73.

3- الفعل الإنجازي: أبقاه سيرل كما طرحه أستاذه أوستين:"فبإنجازنا لفعل لكلامي سنكون منجزين لبعض ما تناوله كلامنا، وما لم يتناوله"[1]، أي أن الفعل الإنجازي له معنيين، الأول ظاهر والثاني مضمر نحو: أغلق النافذة يدور الفعل الإنجازي في هذه حول الإغلاق الفعلي للنافذة.

4- الفعل التأثيري: الأثر الذي ينطبع في نفس المتلقي من خلال ما صدر عن المتكلم، وقد "أهمل سيرل هذا الفعل ولم يعطه أي اهتمام بحيث أنه عزم على ربط الفعل الكلامي بالأعراف الاجتماعية واللغوية في ذات الوقت ولا يتم حصره فقط في مقاصد المتكلم"[2]، أي أنه في هذا الفعل تتدخل البيئة الاجتماعية في حصر المعنى.

3-2-شروط الملائمة عند سيرل:

كما استطاع سيرل في وقت ما تطوير شروط الملائمة لأستاذه، فجعلها في أربع شروط وهي:

1- شروط المحتوى القضوي: (Contenuepropositionnelle)

يكون للكلام معنى قضوي من "خلال تقوم على مرجع متحدث عنه أو متحدث به، ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية"[3]، أي لا يقبل تأويل مثل: أعدك بالحضور.

2- الشروط التمهيدي: (Préparatoire)

ويتحقق هذا الشرط "إذا كان المتكلم قادرا ولو بوجه من الوجوه على إنجاز الفعل"[4]، أي أن الشرط هنا هو قدرة المتكلم على إنجاز الفعل.

---

[1] أوستين، نظرية أفعال الكلام كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، ص 119.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 74.

[3] قدور عمران، البعد التداولي والحجاج في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، ط 1، 2012، ص 61.

[4] المرجع نفسه، ص 61.

3- شرط الإخلاص: (Sincertive)

وذلك يتحقق من خلال إخلاص "الفاعل بقوله فلا يزعم القدرة على الإنجاز وهو لا يستطيع ذلك"[1].

4- الشرط الأساسي: (Essentielle)

يتحقق هذا الشرط حين يؤثر المتكلم في السامع، فهو "يهتم بمحاولة المتكلم إنجاز فعل التأثير في السامع لإنجاز الفعل"[2]، وبهذا يتحقق الشرط الأساسي بتأثر المتلقي.

3-3-تقسيمات سيرل لأفعال الكلام:

ولم يقف سيرل في تقسيماته للفعل الكلامي على ما سبق ذكره فقط بل تعداته إلى تصنيفات خمس وهي:

1- الإخباريات: (Lesrepresentatifs) وهي 'الأفعال التي تلزم المتكلم بصدق القضية المعبر عنها وجعله مسؤولا عن وجود وضع للأشياء"[3]، من أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج ...الخ.

2- التوجيهيات: (Lesdirectifs) ومن خلال هذه الأفعال يسعى "المتكلم إلى جعل المخاطب يقوم بشيء ما"[4]، ويتضمن هذا النوع من الأفعال: أفعال الطلب والأمر والتوجيه والاستفهام...الخ.

---

[1] ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 99.

[3] عبد الجليل الشعراوي، آليات الحجاج القرآني: دراسة في نصوص الترغيب والترهيب، ص 161.

[4] المرجع نفسه، ص 161.

3- الالتزاميات: (Lespromissifs) وهي تلك الأفعال التي "تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية"[1]، ومنها أفعال الوعد والوعيد والدعوة...الخ.

4- التعبيريات: (Lesexpressifs) وهي الأفعال "المعبرة عن الحلة النفسية للمتكلم"[2]، ومن أمثلتها الشكر والاعتذار والتهنئة والترحيب.

5- الإعلانيات: (Lesdéclaratifs) وهي الأفعال التي "تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد طقوسا اجتماعية"[3]، وتسمى أيضا بالايقاعيات من أمثلتها: إعلان الحرب، أفعال الطلاق، والطرد...الخ.

4- الأفعال الكلامية عند العرب:

نجد في تراثنا العربي القديم دراسة واهتماما كبيرا، لنظرية الأفعال الكلامية، وذلك في سياق حديثهم عن علم البلاغة وعلى وجه الخصوص في مبحث علم المعاني، الذي اهتم به الكثير من اللغويين، وحاولوا تعزيزه بدراسات عديدة فمن الذين اهتموا بهذا العلم: السكاكي وقد عرفه بقوله:"علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[4].

وفي هذا القول يركز السكاكي على القواعد التي تجعلنا ننتج كلام يحمل إفادة حيث هذه الأخيرة تترك استحسان أو استهجان في نفس المتلقي، وإذ راعى المتكلم تراكيب الكلام والسياق ما وقع في الخطأ.

---

[1] المرجع السابق، ص 161.

[2] قدور عمران، البعد التداولي والحجاج في الخطاب القرآني، ص 60.

[3] المرجع نفسه، ص ص 60-61.

[4] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص 161.

4-1- تعريف الخبر:أ- **لغة:** للخبر تعاريف عدة في المعاجم اللغوية فهو من الجذر اللغوي "خبر"، "الخبر من خبر، وخبرت بالأمر أي علمته، والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تخبر، والخبر: النبأ"[1].

ب- اصطلاحا: ولقد تعددت التعاريف الاصطلاحية "للخبر"باختلاف آراء العلماء إلا أن مجملها اتفقت على أن الخبر، هو معيار الصدق والكذب، فنجد السكاكي يعرفه بقوله:"الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب"[2].

- فالسكاكي يجعل الخبر مرتبطا بالصدق أو الكذب.

4-1-1- أنواع الخبر:

ولما كان الخبر ما حمل الصدق أو الكذب، كان له أنواع من بينها:

1- الخبر الابتدائي: وهو ذلك النوع الذي يكون فيه:"المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد، ومثال ذلك قول ابن هاني الأندلسي:

يَا أَهْـلَ أَنْـــــدَلُسْ لله دُرَكم وَظِّــلٌ وأَشْـجَــار وَأَنْــهَـار

صَاحِبَةُ الخُلْدِ إلاَ فِي دِيَارِكُمْ وَلَوْ تَخَيَرتُ هَذِي كُنْتُ أَخْتَارُ"[3].

[1] أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2006، "باب الخاء".

[2] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص 163.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2010، ص 57.

في هذا المثال يخبر ابن هاني الأندلسي عن جمال أرض الأندلس وبهائها، والمتلقي خالي الذهن أي يعرف أرض الأندلس وعليه، فالخبر الابتدائي هو ذلك النوع الذي يلقي به المتكلم إلى السامع وهو واصف لشيء ما.

2- الخبر الإنكاري: هو ذلك النوع من الخبر: "الذي ينكره المخاطب إنكار يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد وقد تقدم في الخبر أيضا القول عنه بالتفصيل"[1].

في هذا النوع من الخبر لا يوافق السامع المتكلم في خبره ويكون له رأي غير رأي المتكلم، مما يوجب على المتكلم أن يؤكد خبره بجملة من المؤكدات ومثال ذلك ما يلي:

"ولَقَدْ نَصَحتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ أَوْ يُوهَبُ"[2].

فالشاعر هنا أكد نصيحته أي خبره بأداة توكيد وهي (إن).

3- الخبر الطلبي: هذا النوع من الخبر يكون:"المخاطب مترددا في الخبر طالبا إلى الوصول إلى اليقين في معرفته، في هذه الحالة يستحسن توكيد الكلام ليتمكن من نفس المخاطب ويصلح الخلاف والتردد وراء ظهره"[3]، أي أن الخبر الطلبي هو ذلك الخبر الذي يطلب فيه الوصول إلى اليقين بعيدا عن الخلافات.

- ومثال ذلك قول الشاعر:

---

[1] أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، ص 555.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 58.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، د ط، 2008، ص 276.

"لَيْسَ الصَدِيقُ بِمَن يُعِيرُكَ ظَاهِرَا مُتَبَسِمًا عَن بَاطِنِ مُتَجَهِم"[1].

ففي هذا المثال استخدم الشاعر مؤكد وهو: "بمن" ليؤكد خبره بأن الصديق هو الذي يكون ظاهره وباطنه متبسما وليس العكس.

4-1-2- مؤكدات الخبر:

لتوكيد الخبر هناك عدة ألفاظ وصيغ أهمها:

- **أدوات التوكيد:** وهي: 'إن، أن، لام الابتداء، أحرف التنبيه، القسم ونون التوكيد وحروف الزائدة تفعل واستفعل، والتكرار، قد، أما الشرطية، إنما، اسمية الجملة، ضمير الفعل"[2].

وعليه فالخبر يؤكد بعدة ألفاظ مثل: أن، قد، إنما، لام الابتداء....

4-1-3- أغراض الخبر البلاغية:

لا يقتصر الخبر في مجمله على ما هو صادق أو كاذب بل يتعدى أحيانا إلى أغراض ومعاني مختلفة سميت أغراض بلاغية وتفهم من خلال السياق الذي قيل فيه الخبر وهي:"الفخر والإعجاب، المدح، التحسر، الحزن، إظهار اللوعة، التوبيخ، التأنيب، الوعظ والإرشاد وإظهار الفرح"[3].

عندما يخرج الخبر عن صيغته الأصلية أي الإخبار فإنه يؤدي معاني عديدة منها:

[1] المرجع السابق، ص 276.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 278.

[3] أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د ط، دت، ص 229-230.

1- التحسر: كقولنا ضاعت الأمة الإسلامية.

2- التوبيخ: ومثال ذلك:

"فشر الناس قوم ذو خمول إذا فاخرتهم ذكروا الجدود"[1].

3- الوعظ: كقوله تعالى:"كُلُ نَفْس ذَائِقَة المَوْتِ"[2].

4- إظهار الفرح: "نجحت بتفوق"[3].

-ويمكن إجمال القول في الخبر في مخطط توضيحي يعتبر أكثر دقة:

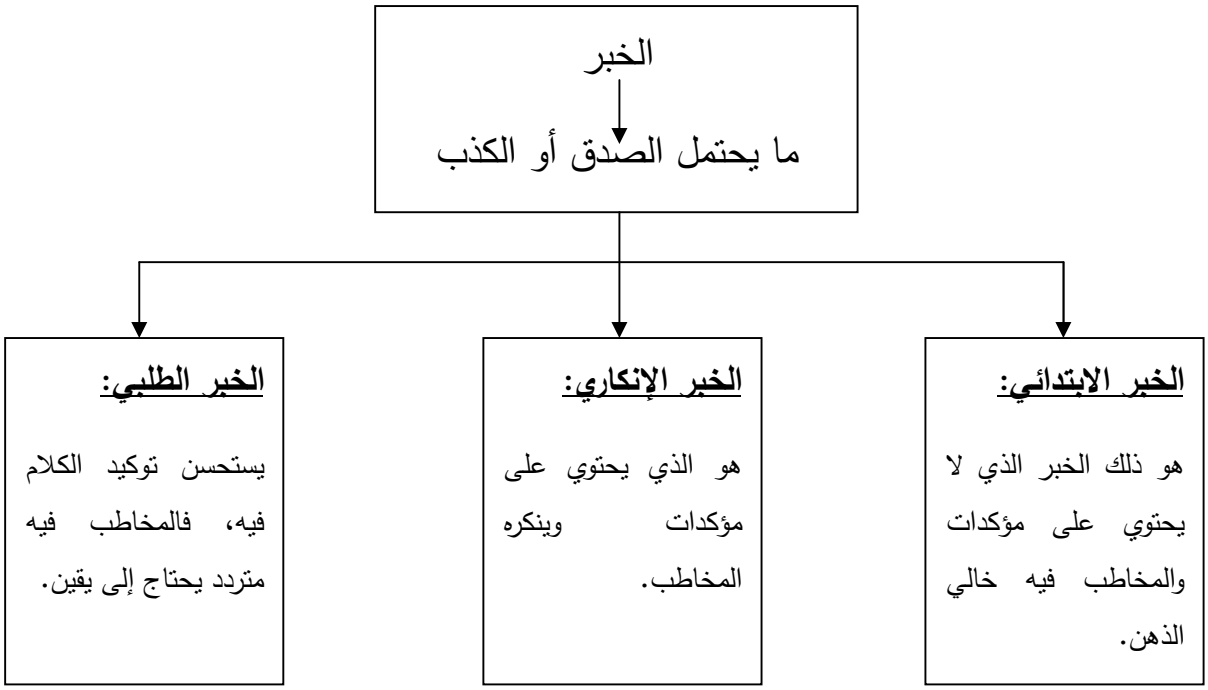

4-2- تعريف الإنشاء:

ونجد كذلك ما يناظر نظرية أفعال الكلام عند الغرب فيما عرف عن العرب بظاهرة الإنشاء، والتي عرفت في المعاجم اللغوية على أنها:

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، ط 9، 2004، ص 111.

[2] سورة آل عمران، الآية 185.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 111.

أ- **لغة:** وقد ذكرت لفظة إنشاء في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها:"امتثال، ائتمام بـ، تأيس بـ، اقتداء بـ، اتباع، تقليد"[1]، وكذلك عرف أنه:"الإيجاد والخلق"[2].

ب- اصطلاحا: وقد عرف كذلك من الناحية الاصطلاحية بعدة تعريفات لكن مجملها يتفق على أن الإنشاء هو:"كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب بذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[3].

-فإن كان الخبر هو ما يحتمل الصدق أو الكذب، فإن الإنشاء هو ما عاكس الخبر أي ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، فهو لا يعكس واقع خارجي يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب، وهذا ما ذكر في معجم المصطلحات حين عرف بأنه:"ما لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب"[4]، لأن قائله يحاول الإفصاح عن أغراض أخرى.

4-2-1- أقسام الإنشاء: لقد قسم البلاغيون الإنشاء إلى عدة أقسام وهي:

1- الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي:'مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل حاصل وهو المقصود بالنظر ها هنا"[5].

-فنحن من خلال هذا النوع من الإنشاء عدة أنواع فرعية وهي:

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 159.

[2] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 83.

[3] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط، 2015، ص 69.

[4] وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د ط، 1979، ص 37.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 108.

1-1- الأمر: وقد عرف على أنه:"طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقل منه"[1]، أي أن الطلب هو أن يطلب المتكلم فعلا ما من المخاطب بشرط أن يكون المتكلم أعلى درجة من المخاطب كأن يقول المدير مثلا للأستاذ: سجل الغياب.

وللأمر أربعة صيغ هي:

أ- **الأمر بالفعل:** في هذه الصيغة يكون الأمر:"مباشرا من الآمر إلى المأمور، وهو حاضر أو في حيز الحاضر في المقام"[2]، كأن يقول الطبيب للمريض: تناول دواءك في وقته.

ب- **المضارع المقترن بلام الأمر:** في هذه الصيغة من الأمر يكون: "المأمور غائبا"[3]، نحو قوله تعالى:{{**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**}}[4]، في هذه الآية اقترنت لام الأمر مع الفعل المضارع (ينفق)، وأمر المخاطب بالإنفاق وهو غائب.

ج- **اسم فعل الأمر:** ويكون الأمر هنا فعله غير مباشر بل ينوب عنه اسم فعل الأمر نحو:"صه: بمعنى اسكت، ومه: بمعنى اكفف وعليك بمعنى إلزام"[5].

هنا لم يكن فعل الأمر واضحا بل جاء اسم فعل الأمر صه ومه نائب عنه (اسم).

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 283.

[2] المرجع نفسه، ص 283.

[3] المرجع نفسه، ص 283.

[4] سورة الطلاق، الآية 07.

[5] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث المعاني، ص 73.

د- المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى:{{وبِالْوَالِدَينِ إِحْسَانًا}}[1]، ففي هذه الآية يأمرنا الله عز وجل بالإحسان عن الوالدين بمصدر نائب عن فعل المر (إحسانا) وهو (أحسن).

ولقد عدد البلاغيون صيغ أخرى غير الصيغ الأصلية التي قد يخرج عنها الأمر أحيانا، وتستخرج عادة من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهذه الصيغ هي:

1-2- الدعاء: ومثال ذلك قوله تعالى:{{رَبِ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ}}[2]، في هذا المثال يدعو بني آدم الله عز وجل ربه أن يوفقه لشكر نعمه.

1-3- الالتماس: ويكون الالتماس بـ:"طلب نظير من نظيره نحو: قولك لصديقك أعطني القلم"[3].

فالنظير لنظيره بمعنى أن يكون المتكلم والمخاطب في نفس الرتبة (زملاء).

1-4- النصح والإرشاد: ويتحقق هذا الغرض:"إذا كان الأمر من أعلى إلى أدنى على سبيل الإلزام: أو كان من كلام الحكماء بقصد النصيحة الخالصة"[4]، ومثال ذلك قوله تعالى:{{يَا بُنَيَ أَقِمِ الصَلاَةْ وَأْمُر بِالْمَعْرُوف وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ واَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور}}[5].

---

[1] سورة البقرة، الآية 83.

[2] سورة النمل، الآية 19.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 284.

[4] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث المعاني، ص 74.

[5] سورة لقمان، الآية 17.

في هذا المثال يحثنا الله عز وجل على مجموعة من النصائح جاءت على لسان لقمان لابنه وهي: إقامة الصلاة والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والصبر، ويرشدنا بها الله عز وجل إلى الصلاح.

1-5- التعجيز: كقوله تعالى:{{فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ}}[1]، الآية توضح أن الله عز وجل عجز الكافر بأمر الإيتاء بآية من مثل آياته وهذا أمر تعجيزي لا بل مستحيل.

1-6- التهديد: من المعروف أن التهديد هو ذلك القول الذي يحمل إنذار ووعيد ومثال ذلك قوله عز وجل:{{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}}[2]، أي أن الله سبحانه وتعالى يعلم بكل أعمالهم السيئة.

1-7- الإباحة: كقوله عز وجل:{{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ}}[3]، هنا يبيح الله تعالى الأكل والشرب للصائم من آذان المغرب إلى آذان الفجر.

1-8- التسوية: كقوله عز وجل:{{قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ}}[4]، في هذه الآية يحدثنا الله تعالى أن الإنفاق طواعية يساقي الإنفاق كراهية عند الفاسقين، والنتيجة ستكون واحدة في كلتا الجانبين وهي رفض هذا الإنفاق.

1-9- الإكرام: كقوله تعالى:{{كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}}[5].

في هذا المثال يذكرا الله عز وجل بنعمه وكرمه على المؤمنين ويأمرهم بالشكر.

---

[1] سورة النمل، الآية 19.

[2] سورة فصلت، الآية 40.

[3] سورة البقرة، الآية 187.

[4] سورة التوبة، الآية 53.

[5] سورة النحل، الآية 144.

1-10- الإهانة: كقوله تعالى:{{قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا}}[1]، يهين الله سبحانه وتعالى الكفار والمشركين.

1-11- التمني: مثال ذلك قول امرؤ القيس (الطويل):

"ألاَ أَيُهَا اللَيْلُ الطَوِيلُ أَلاَ أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ"[2].

جاءت صيغة الأمر في هذا المثال بغرض التمني.

1-12- التخيير: مثال ذلك قول البحتري:

"فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبخَلِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ كَفَانِي نِدَاكُمْ مِنْ جَمْعِ الْمَطَالِبِ"[3].

يخير البحتري بين فعلي البخل والجودة أو الكرم.

2-الاستفهام: ونقصد به عادة: طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به... وأدواته إحدى عشرة أداة حرفان هما: الهمزة وهل، وتسعة أسماء وهي: من، ما، متى، أين، وأيان، أنى، كيف وأي"[4].

وعلى هذا كان الاستفهام ما يقدم لنا معلومة ما وهو نوعان:

أ-**الحروف:** وهي الهمزة وهل "وتستعمل للاستفهام بها عن التصور والتصديق أي عن المفرد وعن الحكم"[5].

فنقول مثلا: أجاء أبي؟، أغربت الشمس؟.

ومن الحروف أيضا نجد:"هل وتستعمل للتصديق فحسب فلا يسأل فيها عن التصور"[6]، ومثال ذلك قول أحدهم: هل يستعد العرب لإرجاع أراضي فلسطين؟.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 50.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 263.

[3] المرجع نفسه، ص 263.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص 173.

[5] المرجع نفسه، ص 176.

[6] المرجع نفسه، ص 185.

ب- الأسماء: ومن الأسماء أيضا التي يمكن أن تستفهم بها نجد:"ما: نسأل بها عن غير العاقل لبيان معنى الشيء أو بيان حقيقته أو صفته"[1]، تبين معنى الشيء إذا سألنا عن شيء ما مثل: ما تحمل في يدك؟، ونبين بها عن صفة الشيء وحقيقتها إذا سألنا سؤالا كـ: ما الحقد؟، فتكون إجابتنا حمل الضغينة والكره للآخر في القلب.

- **من:** وهذا الاسم:"يطلب به تعيين أفراد العقلاء"[2]، أي نسأل بها عن العاقل ومثال ذلك: من انزل المطر؟، فتكون الإجابة: الله عز وجل.

- **متى:** ويستفهم بها عادة:"عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا"[3]، أي أننا نبحث عن زمن وقوع الحادثة ومثال ذلك: متى ستفهم المرأة أن سر جمالها الحجاب؟.

- **كيف:** وتستعمل:"لطلب تعيين الحال"[4]، من المخاطب كقولنا لأحدهم سائلين عن حاله: كيف حالك؟، فتكون الإجابة: بخير الحمد لله.

- **أين:** يطلب بها "تعيين المكان"[5]، ويستفهم بهذا الاسم عن المكان الذي يقصده المخاطب المخاطب ومثال ذلك قولنا: أين تذهب؟.

- **أي:** وتستخدم أي:"للاستفهام وهي معربة دون سائر الأدوات"[6]، ومثال ذلك: أي المترشحين أنسب للمنصب؟.

- **أيان:** يطلب بها:"تعيين الزمان ومستقبل خاصة وتكون في مقام التفخيم والتهويل دون غيره"[7].

---

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، ص 94.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 995.

[3] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، المصري، ص 95.

[4] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص 125.

[5] المرجع نفسه، ص 126.

[6] حميد أحمد ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص 126.

[7] المرجع نفسه، ص 125.

أي أننا نسأل بها عن شيء لم يحدث بعد وننتظر حدوثه في المستقبل ومثال ذلك قوله تعالى:{{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}}[1]، ويمكننا عد أدوات الاستفهام وأسمائه في مخطط يجعله أكثر دقة ووضوح.

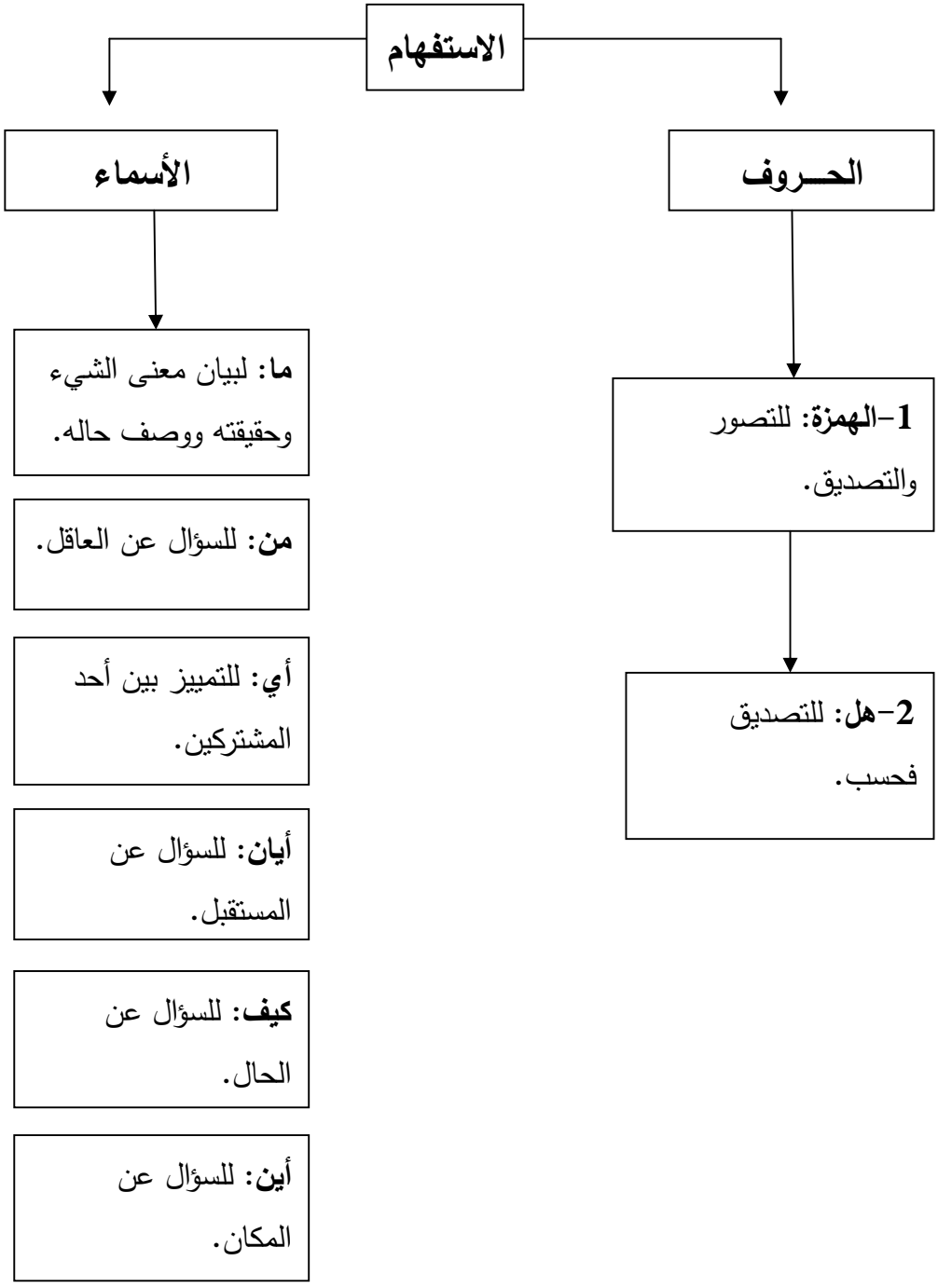

[1] سورة النازعات، الآية 42.

وقد يتعدى الاستفهام أحيانا إلى معاني بلاغية تستنبط كذلك من خلال السياق، وذكر باحتفاظه بأدواته بمعنى الاستفهام، وعدم تخليه عنها ومن المعاني التي يتعدى إليها الاستفهام:

ج- التقرير: ويستخدم "لحمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه بمعنيين هما:

أ- التحقيق والتثبيت

ب- للتقرير"[1]، ولما كان التقرير هو طلب الإقرار أي إقرار المخاطب بما يريد المتكلم كان له معنيين التحقيق والتثبيت ومثال ذلك قوله تعالى على لسان العبد الصالح:{{ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}}[2].

فهنا العبد الصالح لا يريد إجابة من موسى عليه السلام، وإنما يسعى إلى التأكيد لموسى أنه لن ستطيع الصبر معه وبذلك يحقق ويثبت ما قاله من قبل، ليكون المعنى الثاني للتقرير هو التقرير نفسه كقول الأم لابنها: أأنت سرقت هذا يا بني؟، أي أنها تريد منه الإقرار بسرقته.

- **الإنكار**: ويقصد بالإنكار أن:"ينكر المتكلم على المخاطب فعلا ما حدث في الماضي أو يمكن أن يحدث في المستقبل"[3]، أي هو ما لا يراد حدوثه أبدا، ومثال ذلك قول أحدهم للصديق: أتخون صديقك؟، فالمتكلم ألقى استفهام يحاوله أن يفكر فيه ويكون النداء للتأسف

[1] أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، ص 99.

[2] سورة الكهف، الآية 75.

[3] احمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، ص 100.

كقولنا: يا ضياعة الأدب، أما الاختصاص كقولنا: أنا أفعل كذا أيها الرجل أي خصصنا الرجاب بالخطاب.

3- النهي:

3-1- تعريف النهي: يعرف النهي على أنه:"طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام ويكون لمن هو أقل شأنا من المتكلم، وصيغته الأصلية واحدة هي: المضارع المقرون بلا الناهية"[1]، أي أنه لا يأتي إلا بفعل مضارع مقترن بلا الناهية كقولنا: ولا تحسبن ابتسامة الأسد في وجهك محبة.

ويتعدى النهي إلى أغراض بلاغية من بينها:

3-2- الدعاء: كقوله تعالى:{{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ}}[2]، في هذه الآية دعاء لنيل رحمة الله.

3-3- الالتماس: كقوله تعالى{{ يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي}}[3]،في هذه الآية نجد أن هارون يلتمس الرحمة من سيدنا موسى.

3-4- الإرشاد: كقوله عز وجل:{{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}}[4]، يرشدنا الله تعالى إلى عدم الغوص في خفايا الأشياء كثيرا حتى لا يصيبنا سيئها.

---

[1] محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 289.

[2] سورة البقرة، الآية 286.

[3] سورة طه، الآية 94.3

[4] سورة المائدة، الآية 101.

3-5- التبيين: كقوله تعالى:{{لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}}[1].

ويتعدى كذلك الاستفهام إلى:"التنبيه على الخطأ أو للاستخفاف أو للوعيد"[2]، ويكون ذلك في التنبيه على الخطأ كقولنا: أتستبدل العلم بالجهل؟، أما الاستخفاف فقولنا: أهذا الذي قلت عنه نجيب؟، ليكون الوعيد كقولنا: ألم ترى كيف كانت عاقبة الكافرين؟.

4- النداء:

4-1- تعريف النداء: المقصود به:"طلب إقبال المخاطب أو هو دعوة المخاطب بحرف من حروف النداء، يحل محل الفعل المضارع أنادي"[3]، فالنداء أسلوب بلاغي يقوم فيه المتكلم بتوجيه جملة مناديا فيها المتلقي وله حروف تحل محل الفعل أنادي.

4-2- حروف النداء: للنداء حروف عديدة وهي:"الهمزة وأي وتستخدمان لنداء للقريب، ويمكن أن يتحقق النداء دون استعمال أداة مثل: رب اغفر لي، وأخواتها للبعيد: يا، أيا، هيا، آ، وا"[4].

أي أن النداء يتحقق بأدوات القريب كالهمزة وأي، أو بأدوات نداء البعيد، وقد يتحقق أحيانا أخرى من دون أداة.

يستعمل النداء عادة لـ:"طلب الإقبال وهو الأصل...وللتعجب مثل: يا للداهية الدهياء، وللتأسف...وللاختصاص"[5].

- **الكراهية:** كقولك لا تلتفن وأنت في صلاتك، كرهنا الالتفات أثناء الصلاة.

---

[1] سورة التوبة، الآية 66.

[2] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص ص 207-208.

[3] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008، ص 88.

[4] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 306.

[5] ناصيف اليازجي، مر لبيب جريدني، دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 15.

5- التمني:

5-1- تعريف التمني: يعرف التمني على أنه:"طلب أمر محبوب لا يرجي حصوله، لاستحالة الحصول عليه أو بعد مناله وللتمني أداة واحدة أصلية هي "ليت"، وثلاثة فرعية: هل، لو، لعل"[1]، وعليه فالتمني ما يسعى الإنسان أن يتحقق ولصياغة هذا الأسلوب لا بد عليه من إدخال إحدى أدوات التمني في الجملة التي يطلب مراده، مثل: ليت الشباب يعود يوما.

وقد يخرج التمني من معناه الأصلي إلى معاني أخرى مجازية وهي:"الاستبعاد: وفيه يكون التمني ممكن الوقوع ولكن غير مطموح في حصوله، الرجاء وفيه يكون التمني مترقب الوقوع مطموحا في حصوله"[2].

الاستبعاد: أي أن ما نتمناه قد يحدث يوما غير أننا لا نطمح في حصوله مثل: ليتني ألتقي بأصدقاء الطفولة.

أما الرجاء فهو ما نرجو أن يحصل في يوم ما، مثل: أرجو نيل شهادة الدكتوراه.

6- الإنشاء الغير الطلبي:

كما عرفنا سابقا أن الإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، فإن الإنشاء الغير الطلبي:"هو ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب، إلا أنه ينشأ أمر مرغوب في إنشاءه"[3].

فالإنشاء الغير الطلبي يكون موجها للغير بأحد الصيغ التالية:

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية: علم، علم البيان، علم البديع، ص 81.

[2] المرجع السابق، ص 82.

[3] بن عيسى الطاهر، البلاغة العربية: مقدمات وتطبيقات، ص 102.

6-1- المدح: ويكون المدح في المتعارف عليه بـ:"نعم حبذا والأفعال المحولة إلى فعل"[1].

كقولنا: حبذا تعلم لغات أجنبية، نعم الجار في بلاد الغربة.

6-2-الذم: ويكون الذم بإحدى الصيغ التالية:"بئس، ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فعل"[2]، ومثال ذلك: لاحبذا فعلك يا يوسف.

6-3- التعجب: ويعرف التعجب بأنه:"انفعال نفسي يعبر عن استعظامك لشيء ما تظن أنك لم ترى مثله، ويأتي بصيغتين قياسيتين هما: ما أفعله، وافعل به"[3]، أي أن التعجب ما صيغ على الوزن ما أفعله وأفعل به كـ: ما أجمل الدين والدنيا إذا أجمعا.

6-4- القسم: وهو ما نقسم به أي ما نتعهد به ونعظمه، "ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها وهي: الواو، أثناء، الباء، كما يكون بالفعل أقسم أو أحرف"[4]، يمكننا القسم بحرف الباء كقولنا: بالله عليك أقم الصلاة، أما بالواو فقول المرأة: والله لأعاقبنك.

6-5- الرجاء: هو ما نرجو حصوله ويكون بأحد الأفعال التالية:"حرى، عسى،اخلولق، وعسى أكثرها شيوعا"[5]، نحو: عسى أن أصل إلى مبتغاي.

6-6- العقود: أي تلك الأفعال التي تستخدم في البيع والشراء وهي:"اشتريت وبعت ووهبت واعتقت"[6]، نحو: اشتريت المنزل.

يمكننا إجمال القول في الإنشاء الغير الطلبي في مخطط توضيحي كالآتي:

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، ص 310.

[2] المرجع السابق، ص 310.

[3] بن عيسى باطهار، البلاغة العربية: مقدمات وتطبيقات، ص 103.

[4] حميد أحمد ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، ص 85.

[5] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة: البيان والبديع والمعاني، ص 311.

[6] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية: المفهوم والتطبيق، ص 87.

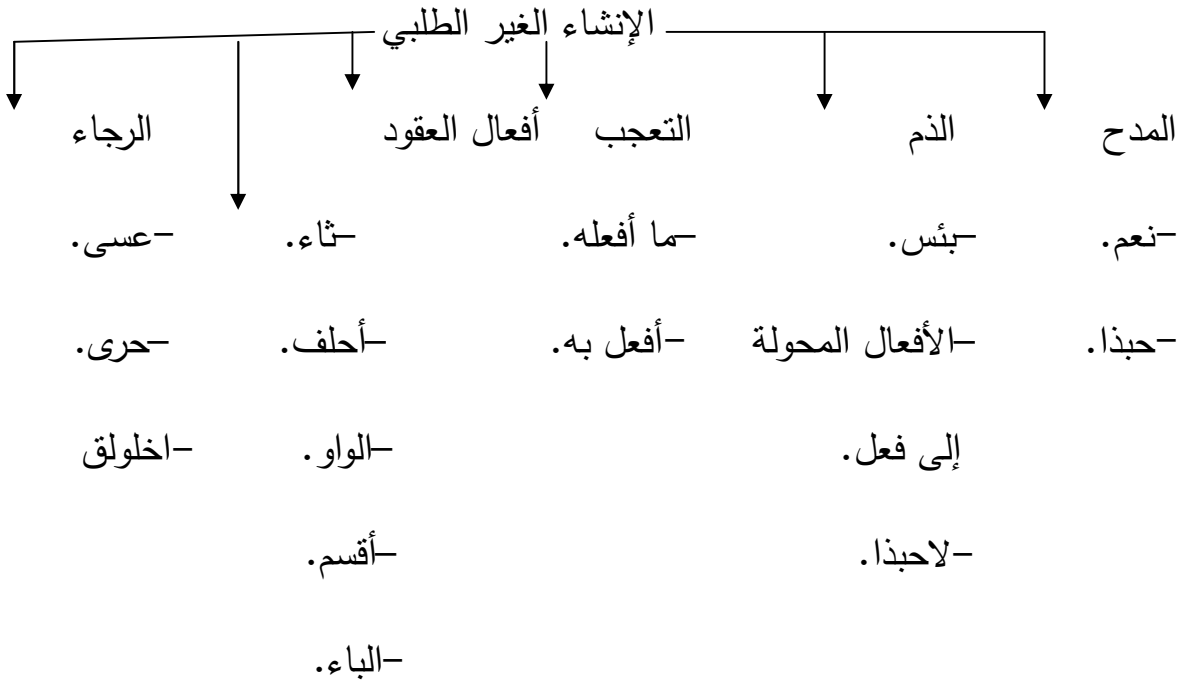
الإنشاء الغير الطلبي
المدح
الذم
التعجب
أفعال العقود
الرجاء
–نعم.
–حبذا.
–بئس.
–الأفعال المحولة
إلى فعل.
–لاحبذا.
–ما أفعله.
–أفعل به.
–ثاء.
–أحلف.
–الواو.
–أقسم.
–الباء.
–عسى.
–حرى.
–اخلولق

الفصل الثاني:

دراسة أفعال الكلام

في سورة الأعراف

– جاء محمد عليه الصلاة والسلام برسالة سماوية وهي القرآن الكريم الذي أرسل إليه بواسطة الأمين جبريل وهو:<<**آخر الكتب الإلهية وأكملها وأعظمها جعله الله سبحانه وتعالى دستوراً خالداً ومنهجاً متكاملاً للحياة يكفل سعادة البشر في دنياهم وآخرتهم**>>[1].

وكان كذلك كونه:<< معجزة عقلية تخاطب الفكر البشري وتعتمد على الإقناع العقلي أكثر مما تعتمد على القناعة الحسية>>[2].

فالعقل يعتمد على المنطق الذي يخضع إلى معيار الثبات، في حين أن المحسوسات متغيرة ومتجددة، والقرآن الكريم مخاطب للعقول مهذباً للأخلاق بانيا للإنسان، مما جعله معجزة تدوم أبد الدهر وتخاطب كافة الناس على اختلاف أعمارهم وعقائدهم.

1– وصف المدونة:

1–1– التعريف بالمدونة:

سورة الأعراف: هي السورة السابعة في ترتيب المصحف الشريف وهي إحدى السور الطوال فقد ضمت مئتين وست آيات مبدوءة بالحروف المتقطعة <<ألمص>>، ومنهية بآية:<<< **إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ**>>[3]،

1 عايدة سليمان بوحاكمة، علاقة القرآن الكريم بالكتب الإلهية السابقة، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2010، ص05.

2 حمدي عبد الله الشرقاوي، مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي– (دراسة تحليلية مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص381.

3 سورة الأعراف، الآية 206.

أي سجدة وقد سميت بسورة الأعراف << لورود اسم الأعراف فيها، وهو صور بين الجنة والنار...الأعراف جمع عرف وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفا، وإنما قيل لعرف الديك عرفا لارتفاعه...وأصحاب الأعراف: هم قوم اِستوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار، فوقفوا هناك عن السور حتى يقضي الله فيهم>>[1]، أي حتى يفصل الله في دخولهم الجنة أو النار وهناك اختلاف في صفة نزول سورة الأعراف فهناك من يقول:<< إنها مكية إلا ثمان آيات وهي قوله تعالى:

<<**وسَئَلَهُمْ عَنْ القَريَةِ**>> إلى قوله:<<**وَإِذاَ نَطَقْناَ الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ**>>[2] أي من الآية 163–170، في حين يرى بعض المفسرين أنها:<< مكية كلها إلى آية واحدة>>[3].

1–2– سبب نزولها:

لقد وردَ في سببِ نزول سورة الأعراف كثيرٌ من الروايات، ويرجعُ سبب ورودِ هذه الروايات إلى طول هذه السورة واختلاف مواقف نزول آياتها، واختلاف سبب نزول هذه الآيات، ومن أشهر هذه الروايات: "عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنه– قال: "كان ناس من الأعرابِ يطوفونَ بالبيتِ عُراةً حتَّى أنْ كانتِ المرأةُ لتطوف بالبيت وهي عريانة،

1 وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط11، 2011، ج4، ص490.

2 المرجع نفسه، ص490.

3 هود بن محكم الهواري الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، تح: بلحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2011، مج2، ص07.

فتعلق على سفلتها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب، وهي تقول: اليوم يبدو بعضُهُ أو كلُّهُ وما بدا منه فلا أحلُّهُ[1]، فأنزل الله تعالى على نبيِّهِ –صلَّى الله عليه وسلَّم: "يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ". [2]

3-1- موضوعها: تتحدث سورة الأعراف في مكنونها عن:<<**قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة، وهي كسورة الأنعام، بل كالبيان لها، لإثبات توحيد الله عز وجل، وتقرير البعث والجزاء وإثبات الوحي والرسالة**>>*.

بحيث بينت كيفية إقامة الصلاة وأداء الدعاء إلى غيرها من الأحكام وإبراز العديد من الآيات لقدرة الله عز وجل، وقد تحدث سورة الأعراف عن مجموعة من قصص الأنبياء.

- والأحكام والأوامر فقد جاء فيها أمر.
- أمر الملائكة بالسجود لآدم ورفض إبليس السجود.
- إقسام إبليس بإغواء بني آدم بعد طرده من الجنة.
- وسوسة الشيطان لآدم وحواء وهبوط آدم وحواء من الجنة.
- تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن.
- حال أهل الجنة وأهل النار وأصحاب الأعراف.

[1]- www.islamweb.net اطلع عليه بتاريخ: 2020/07/15 على الساعة : 17:05.

[2] سورة الأعراف، الآية 29.

3 وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج4، ص490.

- مناداة أصحاب النار لأصحاب الجنة.
- دعوة نوح لقومه، إرسال عاد إلى قومه.
- قصة ثمود، لوط، شعيب، موسى، مع أقوامهم.
- تكليم الله تعالى لنبيه موسى.
- عبادة قوم موسى للعجل.
- علم الساعة وحال الذين يدعون غير الله.
- الأمر بالإنصات عند قراءة القرآن.

2-الأفعال الكلامية التي احتوتها سورة الأعراف:

كما عرفنا آلفا أن أفعال الكلام هي مجموعة الأفعال التي تنتجها أقوالنا أو أفعالنا وعلى هذا درست من قبل العديد من التداولين وذلك من خلال تقسيمها في الدرس التداولي إلى خمس أصناف وهذه الأخيرة جاء تطبيقها في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة الأعراف كما يلي:

2-1- التقريرات (الإخباريات التوضيحات):

لما كانت الإخباريات هي ما يخبر أو يصف به المتكلم ما هو موجود في العالم الخارجي عن طريق الملفوظات كان لها أساليب وهي:

2-1-1- الإخبار: وجاء موضعه في قوله تعالى:<< الٓمٓصٓۚ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ>>[1]، ويعني الله عز وجل بقوله ذكرى:<<**تذكرة وإرشاد**>>[2]،تحوي هذه الآية نوعين من الأفعال الكلامية:

-**فعل كلامي مباشر**، ويدور سياقه حول إخبار الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن رسالته جاءت مذكرة للمؤمنين ليزدادوا إيماناً وللعالمين كي ينتهوا عن أفعالهم.

- **فعل كلامي غير مباشر:** تدور البنية العميقة لهذه الآية عن أعراض الكثير من الناس عما هو حق فجاء إنذار الله عز وجل بالابتعاد عن أعمالهم وذلك من خلال الإخبار، أي أن الغرض البلاغي المحقق هنا هو الإنذار.

فتحققت القول الإنجازية لهذا الفعل من خلال أسلوب الإخبار.

1 سورة الأعراف، الآية01.

2 الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار الطالب، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011، ج2، ص05.

قال تعالى:<< وَكَم مِّن قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَتاً اَوْ هُمْ قَآئِلُونَ>>[1].

يقول وهبة الزحيلي في كتابه **التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم** مفسرا لهذه الآية:<< كثير من القرى المكذبة بالحق وأهلها أردنا إهلاكها فأتاهم عذابنا ليلا وهم نائمون، أو مسترحون وقت القيلولة: هي نوم نصف النهار>>[2].

وعليه فإن الجانب الظاهر لهذه الآية يصب في إهلاك الله عز وجل لقرية فاسقة لكثرة طغيانهم، وعصيانهم حين ظنوا أنهم في فترة راحتهم (القيلولة، نوم الليل)، أما الجانب المجازي في هذه الآية: فعل الإهلاك هنا بمعنى:<< الخذلان وهي استعارة أو مجاز التسبب>>[3]، وعدم التوفيق فجاءهم بأس الله تعالى في وقت السكون، وهو أفضع جزاء.

وتتحقق القوة الإنجازية لهذا الفعل من خلال استحقاق أهل القرية للبأس جراء ما اقترفوه من أفعال أغضبت المولى عز وجل ليكون الغرض البلاغي يفيد التذكير.

وجاء الإخبار كذلك في قوله تعالى:<< وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ اِلحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ **(7)** وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰئِكَ اَلذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ>>[4]**(8)**.

الوزن الذي يخبرنا الله به هو:<< وزن الأعمال يوم القيامة وهو وزن الحق الدقيق العدل الذي لا يظلم فيه، فمن رجحت حسناته على سيئاته فهم الفائزون بالرضوان والجنة، ومن

1 سورة الأعراف، الآية 3.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، دار الفكر، دمشق، سورية، د.ط، 2014، ص152.

3 أحمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، تح: إبراهيم بن محمد طلاي، دار التوفيقية، الجزائر، ط.خ، 2011، ج5، ص09.

4 سورة الأعراف، الآية 7-8.

رجحت سيئاته على حسناته فهم الخاسرون أنفسهم بتعريضها إلى النار أو تعريضها للعذاب بسبب جحودهم آيات الله تعالى>>[1].

لهاتين الآيتين أفعال كلامية وهي الوزن وثقلت، خفت وقد نجمت عن الأعمال التي قام بها الناس، حيث تمثلت الأفعال الظاهرة في المعنى الحرفي للآية بأن وزن يوم القيامة هو الحق الذي أقامه الله عز وجل العدل فمن كانت حسناته طاغية على سيئاته فقد نجى وفاز بالجنة، ومن طغت سيئاته فهو في الجحيم ليكون المعنى الضمني هو إخبار الله تعالى الناس عن وزن يوم القيامة وتركهم يتخذون السبيل الذي أرادوه، كي لا يظلم أحد أي هو إخبار بغرض التحذير.

وتحققت القوة الإنجازية لهذا الحقل من خلال تبين الله عز وجل وزن العدل الذي سيكون يوم القيامة، وقد جاء بأسلوب إخبار.

وقال تعالى في موضع آخر:<< **فَأَرْسَلْنَا** عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَاسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ>>[2]، يخبر الله عز وجل البشرية عن جزاء الذي ناله قوم فرعون وعن انتقامه منهم:<< وإرساله عليهم الطوفان أي الأمطار الكبيرة المتلفة للزرع والجراد الذي يأكل الزرع والقمل حشرات صغيرة تتلف الزرع والنبات

1 وهبة الزحيلي، تفسير الوجيز على هامش العظيم، ص152.

2 سورة الأعراف، الآية 132.

والضفادع التي تكاثرت وملأت البيوت والدم أي الرعاف من الأنف أو تحول المياه إلى الدم>>[1].

لما يكون الطغيان كبير يستحق جزاء أكبر وهذا ما حصل لأهل الطاغية فرعون وهذا هو المعنى الواضح الذي أخبرنا الله عز وجل من خلال هذه الآية، أما المعنى الضمني فقد حوى مجموعة من الأفعال التي تدل على كثرة طغيان أهل فرعون وتذكيرهم للرسل وآيات الله المبنية واستكبارهم نبؤات رسلهم فكان الغرض البلاغي تذكيراً.

وتجسدت القوة الإنجازية من خلال تسليط الله عز وجل العذاب على هذا القوم.

2-1-2- الوصف: هناك أسلوب آخر تحويه الإخباريات وهو الوصف الذي تجسد في مواضع عدة من سورة الأعراف ومثال ذلك: قوله تعالى:<< ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسِيهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ >>[2].

- في هذه الآية يصف الله تعالى:<<**الكافرين بما كانوا يعتمدون في الدنيا باتخاذهم الدين لهوا ولعب واغترارهم بالدنيا وزيناتها وزخرفها عما أمروا به من العمل للآخرة**>>[3].

تكون الفعل الكلامي في هذه الآية من مجموعة من الصفات **(اتخاذ الدين لهوا ولعبا، عزتهم الحياة الدنيا)**، التي توفرت في الكافرين كي نالوا نسيان مولاهم وبذلك خرج الحقل

1 ينظر: وهبة الزحيلي، تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص167.

2 سورة الأعراف، الآية 50.

3 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص176.

الكلامي هنا من سياقه الحقيقي (الوصف) إلى بعد تداولي آخر وهو التحقير، والغرض منه تبيان صفات الكافرين لكي يجتنبها المؤمن.

في هذا الشاهد تحققت بنية الحقل الكلامي المكون من فعل القول: **(الآية الكريمة)** من حيث ترابطها شكلا ومضموناً وفعل انجازي وهو عمل الكافرون **(اللعب، اللهو...)** فكان الفعل التأثيري متحقق من خلال قوله تعالى:**<< فَالْيَوْمَ نَسَيْنَاهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا>>.**

– قوله تعالى:<< وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ اِلْقَرْيَةِ اِلتِـے كَانَتْ حَاضِرَةَ اَلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِـے اِلسَّبْتِ إِذْ تَاتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَاتِيهِمْۛ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَۛ>>[1].

– قال بعض المأولين أن اليهود << المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا أن بني إسرائيل لم يكن فيهم عصيان ولا معاندة لما أرادوا به>>[2]، فجاءت الآية واصفة لبني إسرائيل << ومشيرة إلى أمر الحوت وفتنتهم به، ولنبلوهم، أي: نمتحنهم بفسقهم وعصيانهم>>[3].

تتكون بنية الفعل الكلامي في هذا المثال من وصف حال بني إسرائيل حين تاتي اسماكهم << يوم السبت الذي حرم العمل فيه ظاهرة على الماء، وي غير يوم السبت لا تأتيهم الحيتان>>[4]، وهذا المحور الذي دار عليه الخطاب الكلامي المباشر، أما الفعل الغير المباشر فقد كان باطنه يسرد عصيان بني إسرائيل لله عز وجل **(عدم الاصطياد**

1 سورة الأعراف، الآية 163.

2 عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص81.

3 ينظر: **المرجع السابق، ص**82.

4 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، ص172.

يومالسبت)، والغرض البلاغي الذي أفادته الآية كان بغرض الإخبار عن حال أمة من الأمم التي خلت، فتحقق الفعل التأثيري من خلال إنزال الله عز وجل العذاب على القوم الفاسقين.

2-1-3- التأكيد: ولما كان التأكيد مختص بالأفكار التي يهدف المتكلم إلى إقناع السامع بها كان له أدوات من بينها: <<إِنَّ و أَنَّ>>، وذكر في مواقع من سورة الأعراف وهي: قوله تعال:<< إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ اَلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ اِلنِّسَاۤءِۚ بَلَ اَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَۖ>>[1]، أنكم كما يذكر الثعالبي تدل على << خبر كأنه فسر الفاحشة والإسراف في الفساد>>[2]، فقد كان قوم لوط متجاوزون الحدود في فعل العصيان مما شكل فعل كلامي مؤكدا لفعلهم الشنيع **(إنكم لتأتون)**، ولهذا الفعل الكلامي معنى ضمني مستلزم وهو استحقار لوط لفعل قومه، فجاء الغرض البلاغي في هذه الآية موبخاً مقرعاً بشدة.

- قوله تعالى:<< إِنَّ رَبَّكُمُ اُللَّهُ اُلذِے خَلَقَ اَلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ فِے سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اِسْتَوِيٰ عَلَي اَلعَرْشِۖ يُغْشِے اِلَيْلَ اَلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ بِأَمْرِهِۗ أَلَا لَهُ اُلْخَلْقُ وَالَامْرُۗ تَبَرَكَ اَللَّهُ رَبُّ اُلْعَلَمِينَۖ>>[3].

- الفعل الكلامي هنا هو **(إنَّ ربكم الله)**، إن للتأكيد وقد خرج العبد التداولي لهذا الفعل الكلامي إلى الأخبار عن وحدانية الله الذي خلاق السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر في ستة أيام، وبذلك يكون الحقل الكلامي قد تعدى من التأكيد إلى

1 سورة الأعراف، الآية 80.

2 ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص47.

3 سورة الأعراف، الآية 53.

الأخبار فأدى غرض بلاغي واضح وهو العظيم بقدرة الخلاق الذي:<< ابتدأ الخلق يوم الأحد وكملك المخلوقات يوم الجمعة>>[1].

-Q-N-O- **الإنكار**: ولما كانت التقريرات تضم في أصنافها الإنكار الذي يدحض وينافي ما جاء به المتكلم في مواضع من سورة الأعراف وهي: قوله تعالى: قَالَ الذِينَ اِستَكْبَروُا إّنَّ بالذيِ آمَنْتُمْ بِهِ كاَفِرونَ>>.

أي قال الذين:<<**استكبروا**>> الإشراف والعظماء الكفرة المتكبرون عن الإيمان برسالة صالح عليه السلام: <<**إننا جاحدون ومذكرون لما آمنتم به**>>[2].

- نجد في الشاهد فعل تأثيري واضح وهو موقف الكفار من رسالة صالح عليه السلامة التي قابلوها بالإنكار، ولهذا الفعل غرض بلاغي جسد غرض الجحود والعصيان.

- قوله تعالى:<< فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۖ >>[3]، وهذا جحود وكفر بنعمة الله، فلما << رفعت عنهم العذاب المتقدم من القحط وغيره...إذ هم ينقضون العهد الذي عقدوه على أنفسهم>>[4].

- في هذه الآية أدى فعل الجحود قوة إنجازية تمثلت في الإنكار والكفر بعد الإيمان.

- **القرار**: وقد وردت صيغة القرار في سورة الأعراف من قوله تعالى:<< **وَمَا كَانَ جَوَابَ** قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۖ>>[5]، ومعنى قوله أناس

1 عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص32.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص161.

3 سورة الأعراف، الآية 153.

4 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص167، ص167.

5 سورة الأعراف، الآية 81.

يتطهرون أي:<<**يتنزهون عن حالنا وعاداتنا**>>[1]، لقد ورد في هذه الآية فعل كلامي مباشر صدر من قوم لوط وهو فعل كلامي حوى القرار الذي اتخذه جراء تطهر لوط وتنزهه عن أفعالهم، تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل من خلال إخراج أهل القرية للوط وأدى غرض بلاغي وهو الطرد من القرية.

– الطلب (الدعاء): وهو طلب الشيء وتمني حصوله وقد ذكر في سورة الأعراف في أقواله تعالى:<< **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا** أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَٰسِرِينَ>>[2]، أي يا رَبَنَا:<<**ظلمنا أنفسنا بمخالفة** أو طاعة الشيطان عدوك وأن تستر ذنبنا وترضى عنا وتقبل توبتنا لنكونن من الذين خسروا الدنيا والآخرة>>[3].

– كان الفعل المباشر هو الطلب أما الفعل الغير والمباشر الدعاء بالمغفرة والتوبة لله لأي جاء الدعاء بغرض الطلب والاعتراف بالذنب.

– قوله تعالى:<< وَإِذَا صُرِفَتَ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَٰبِ النَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ>>[4]، وهذا دعاء أصحاب الأعراف حين مثولهم ما بين الجنة والنار، فحين ترى أبصارهم << جهة أهل النار ورأوا ما فيها من عذاب قالوا متضرعين ربنا لا تجعلن مع هؤلاء القوم الظالمين أنفسهم>>[5].

1 الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص47.

2 سورة الأعراف، الآية 22.

3 وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص524.

4 سورة الأعراف، الآية 46.

5 المرجع السابق، ص157.

بنية الفعل الكلامي المباشر في هذه الآية من خلال الدعاء **(ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)**، أما الفعل الكلامي الغير المباشر فقد جسد خوف الأعراف من أن يكونوا من أهل النار.

-ويمكن توضيح ما سبق من خلال الجدول التالي:

الفعل الكلامي	تصنيفه	الغرض البلاغي
– لينذر وذكرى للمؤمنين	الإخبار	الإنذار
– وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون.	الأخبار بصفة الاستفهام	التذكير
– والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينة فأولئك هم المفلحون.	الأخبار	الجزاء والتحذير
– فأرسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين.	الأخبار	التذكير
– الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعب وعزتهم الحياة الدنيا.	الوصف	التحقير
– تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم	الوصف	الإخبار
– أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء	التأكيد بـ "أن"	التوبيخ
– إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش	التأكيد بـ "أن"	الإخبار والوصف والتعظيم

– قال الذين استكبروا أن بالذي آمنتم به كافرون	الإنكار	الجحود والعصيان
– فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل بالغون أذلهم ينكثون	الإنكار	الجحود
– قالوا أخرجوهم من قريتهم إنهم أناس يتطهرون.	القرار	الطرد
– ربنا ظلمنا أنفسنا وأن لم تظفر لنا لتكونن من الخاسرين.	الطلب	الدعاء
– ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين.	الدعاء	طلب المغفرة

0-0-**التوجيهات (الطلبات):** وهي أن يحاول المتكلم أن يدفع السامع إلى القيام بعمل لفظي أو غير لفظي وذلك من خلال **(السؤال التحدي، الطلب/ الأمر، النداء، النهي، التحذير، التهديد).**

وقد تجسد هذا الصنف في سورة الأعراف في:

0-0-N-**الأمر**: قال تعالى:<< ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَۗ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ>>[1].

يأمر الله تعالى في هذا السياق الناس بقوله:<<**اتَبِعوُا ماَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبكُمْ>، أي أقطفوا أثر النبي الأمي الذي جاءكم بكتاب أنزل إليكم من رب كل شيء ولكنه، لا تخرج عما جاءكم به الرسول إلى غيره، فقد تكون قد عادلتم عن حكم الله إلى حكم غيره**>>[2].

– تحوي هذه الآية جملة من الأفعال المباشرة والغير المباشرة: فالفعل الكلامي المباشر: **الأمر بإتباع ما أنزل من الله عز وجل والنهي عن إتباع غيره،** أما الفعل الكلامي الغير

1 سورة الأعراف، الآية 02.

2 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط7، 1985، ج3، ص144.

المباشر يتمحور حول توجيه اله عز وجل العالمين، إلى ما هو حق يقين ونهيهم عن إتباع سبيل الضلال إن كانوا للحق ذاكرين.

– تجسدت القوة الإنجازية لهذا الفعل من خلال فعل الأمر الصريح اتبعوا يعبر عن مقصد الله عز وجل وهو الإتباع وفعل آخر مكون من أداة نهي وفعل **ولا تتبعوا معبرا عن الاجتناب.**

– **قوله تعالى:<<** وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ**>>**[1].

تخبرنا هذه الآية على أن الله سبحانه وتعالى:<< أنه قد أوجد أصلنا أو آبانا آدم من تراب، ثم صورنا بشرا وأمر الملائكة بالسجود لآدم تكريما فامتثلوا وسجدوا تحية وتعظيم لا سجود عبادة، إلا إبليس لم يسجد تكبرا>>[2].

نجد فعل كلامي مباشر حكم هذه الآية وهو الأمر بالسجود تكريما وتعظيماً لخلقه الجديد وهو آدم، وقد اشتمل هذا الفعل الكلي على استثناء بأداة الاستثناء **إلا** لفعل السجود من قبل إبليس، أما الفعل الكلامي الغير المباشر فقد تمثل في طاعة الملائكة لأمر الله سبحانه وتعالى، وتكبر واستعلاء إبليس اللعين للامتثال لأمر الله عز وجل لتحقيق القوة الإنجازية بفعل الأمر أسجدوا المبني على الضم لانفصاله بواو الجماعة وأداة الاستثناء إلا التي دلت على استثناء إبليس من فعل الأمر السجود.

1 سورة الأعراف، الآية 10.

2 ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، ص152.

– قوله تعالى:<< قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّٰغِرِينَ>>[1].

اشتملت الآية على فعل الهبوط:<<**فاهبط والهبوط: النزول من علو إلى سفل مطلق وقيل: مع الهوان من الجنة إلى الدنيا لامتناعك من السجود، فالتكبر لا يليق ولا يسمى بالجنة والسموات التي هن محل الطاعة والخشوع ولا في زمرة الملائكة، فاخرج: من الجنة والسماوات لتكبرك**>>[2]، صاغرا مذلولاً يمكن إبراز الفعل الكلامي من خلال أفعال الأمر: إخراج، اهبط وهو أمر من الله عز وجل جراء عصيانه ولهذا الفعل معنى ضمني يوحي بطرد الله لإبليس اللعين واستصغاره وإنزاله منزلة ذل واحتقار فتحققت القوة الإنجازية بواسطة فعلي الأمر المباشرين اهبط، اخرج: يدلان على غضب الله تعالى من إبليس ومعاقبته وإهانته له.

– قوله تعالى:<< اُدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ>>[3].

نجد صنف التوجيهات في هذه الآية من خلال:<<**الأمر بالدعاء والتعبد به ثم إقران الله سبحانه بصفات تحسن معه**>>، وقوله تضرعا معناه بخشوع واِستكانه، وخفية يريد في النفس خاصة>>[4].

1 سورة الأعراف، الآية 12.

2 ينظر: محمد بن يوسف أطافيش، تيسير التفسير، ص22-23.

3 سورة الأعراف، الآية 54.

4 ينظر: الثعالبي، الجواهر للحسان في تفسير القرآن، ص33.

– جاءت الآية موضحه لما استحبه الله تعالى من أعمال وهو الدعاء ومفصلة للصفات المستحبة في الدعاء فجاء الفعل الكلامي بصيغة الأمر (الفعل ادعوا)، ادعوا ليأتي ذكر المستحبات على شكل صفات ألا وهي التضرع خفية، فالمعنى الغير المباشر الذي توحي به الآية هو الدعاء بخشوع في أوقات سكون النفس واطمئنانها خفية أي بصدق، وحقق قوته الإنجازية من خلال إرشاد الناس إلى كيفية أداء هذا العمل التعبدي.

قال تعالى:<< مُوسِيٰ لِقَوْمِهِ إِسْتَعِينُواْ بِاللَّهِ وَاصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلَارْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَۖ>>[1].

لهذه الآية فعلين كلاميين مباشرين بصيغتهما الحرفية وهما لفظتي استعينوا واصبروا ويفيدان:<< الاستعانة بالله على فرعون وقومه واصبروا على البلاء والمحنة وأن الأرض لله يعطيها من يشاء من عباده>>[2].

فجاءت رسالة موسى عليه السلام لقومه بأسلوب الأمر لتشجيعهم على الصبر في محنتهم في حين أن القوة الإنجازية تحققت من خلال ببنيتين البنية السطحية ظاهر القول (الآية الكريمة) أما البنية العميقة فقد شكلت من خلال فعل الأمر استعينوا واصبروا اللذان حققا تشجيع وتقوية المؤمنين.

– قوله تعالى:<< قُلَ اَمَرَ رَبِّے بِالْقِسْطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۖ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَۖ فَرِيقاً هَدِيٰ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۖ إِنَّهُمُ إِتَّخَذُواْ

1 سورة الأعراف، الآية 127.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص166.

ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾﴾[1]، يأمر الله سبحانه وتعالى بالعدل والاستقامة والتوسط في الأمور، من أوامره: إيفاء العباد حقها والتوجه بكامل القلب وصحة القصد إلى الله وحده دون غيره عند كل صلاة وأداء العبادة في وقتها والإخلاص فيها>>[2].

ترشد هذه الآية الناس إلى إقامة العبادات على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، فلا يكون فيها رياء ولا تقصير وهو كلامي بشكل صيغة الأمر بغرض الإرشاد، فكانت بنيته العميقة تبرز سنن إقامة الدين أما بنيته السطحية جاءت على شكل **أمر مباشر محققا لقوة إنجازية ترشد المؤمنين.**

0-0-0- **السؤال (الاستفهام):** لهذا النوع من الأفعال أغراض مجازية عند العرب وهي التعجب، الإنكار، التوبيخ والتقرير ونجد هذا النوع في القرآن من خلال المواضع التالية:

قال تعالى:<< قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِے مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾﴾[3]، هذا الكلام استفهام بغرض التوبيخ، فالله عز وجل يسأل إبليس مع سابق علمه بإجابته لا يغرض السؤال، وإنما لتوبيخه عن فعله، **فجاء جواب إبليس: غير:**

1 سورة الأعراف، الآية 28.

2 ينظر: وهبة الزحيلي التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2009، ج1، ص648.

3 سورة الأعراف، الآية 11.

مطابق لما سئل عنه لكن لما جاء بكلام يتضمن للجواب والحجة فكأنه قال منفي فضلي عليه، إذ أن خير منه وظن إبليس أن النار أفضل من الطين>>[1].

فيتضح أن المعنى الضمني لهذا الكلام يفيد التوبيخ عن فعل العصيان فتحققت القوة الإنجازية بأسلوب استفهامي، أداته "ما" الاستفهامية.

– وقوله تعالى كذلك:<< فَدَلّٰيهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا اَلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِنۡ وَّرَقِ اِلۡجَنَّةِۖ وَنَادٰيهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ اَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا اَلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ اَلشَّيۡطَانَ لَكُمَا عَدُوّ مُّبِينٞۖ>>[2]، أي أن الله عز وجل قدم التحذير لآدم وحواء عن الاقتراب من الشجرة، أخذ الشيطان << يغريهما بالحلف والترغيب وتزيين الباطل، فأوقعهما في المعصية وأكلا من ثمر الشجرة لتظهر لهما عوراتهما>>، فجاء سؤال الله تعالى بـ (أ) **الاستفهام: ألم أنهاكما عن أكل ثمر تلك الشجرة**، فكان الفعل الكلامي المباشر على شكل استفهام، ليكون الفعل الضمني لتوبيخ الله عز وجل لآدم وحواء.

– قوله تعالى:<< هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَاوِيلَهُۥۖ يَوۡمَ يَاتِے تَاوِيلُهُۥ يَقُولُ اَلذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِالۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ اَلذِے كُنَّا نَعۡمَلُۖ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَۖ>>[3].

أتى أسلوب الاستفهام في أول ووسط السورة بقوله: هل ينظرون إلى تأويلية أي ثوابه، يوم يأتي تأويله أي ثوابه والجزاء به في [الآخرة]، يقول الذين نسوة: أي الذين تركوه (من قبل)

1 الثعالبي، الجوهر والحسان في تفسير القرآن، ج2، ص10.

2 سورة الأعراف، الآية 21.

3 سورة الأعراف، الآية 52.

أي في الدين أي أعرضوا عنه...فهل لنا من شفعاء أن لا نعذب هذه الآية توضح تقرير الله عز وجل وفصله بالحق لأعمال البشرية يوم الحساب وحسرة الكفار وندمهم على أفعالهم فتحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي من خلال الاستفهام المباشر بأداة الاستفهام (هل) الذي يفيد التقرير والندم والحسرة والالتماس.

– قوله تعالى:**<<** سَأَصْرِفُ عَنَ اٰيٰتِيَ اَلذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِے اِلاَرْضِ بِغَيْرِ اِلحَقِّ وَإِنْ يَّرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُومِنُواْ بِهَا وَإِنْ يَّرَوْاْ سَبِيلَ اَلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَّرَوْاْ سَبِيلَ اَلغَيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاًۛ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَۛ**>>**[1]، أتى تقرير مصير الذين حبطت أعمالهم في هذه الآية على شاكلة استفهام غير حقيقي (لا ينتظر الإجابة عليه بنعم أو لا) فهو يؤكد على مصير**<<وَ الذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتْ الرُسُلْ وَبَالبَعْثْ وَالحِسَابْ، فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الحَسَنَة وَسَقَطَ ثَوَابُهُمْ عَلَيْهَا لِعَدَمْ الإِيمَانْ وَمَا يَجْزَوْنَ إِلاَّ جَزَاءْ أَعْمَالُهُمْ مِنْ التَكْذِيبْ وَالْمَعَاصِي>>**[2].

تلمح هنا أن اللبنة الأولى لتمثل الفعل الكلامي كان محورها تكذيب وعصيان الكافرين أما الغرض من هذا الاستفهام كان التحقير.

– قوله تعالى:**<<** قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اَللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ اَلصَّٰدِقِينَ**>>**[3]، في هذه الآية فعل كلامي مباشر وهو الاستفهام المواد منه نفي وإنكار الكافرون لعبادة الله وإتباع سبيل آبائهم حين دعاهم النبي إلى **<<عبادة الله وحدة**

1 سورة الأعراف، الآية 146.

2 ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص169.

3 سورة الأعراف، الآية 69.

وترك عبادة الأصنام>>[1]، وتتضمن الجملة قوة إنجازية غير مباشرة توحي بالإنكار لعبادة الله وحده وما جاء.

– قوله تعالى:<< قَالَ أَغَيْرَ اَللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَي اَلْعَٰلَمِينَ ۝>>[2]، فجاءت هذه الآية في سياق حديث النبي موسى لقوله:<< كيف أطلب لكم إله غير الله تعبدونه وقد أقام لكم الأدلة القائمة على وحدانيته>>[3].

تتضح بنية الفعل الكلامي من خلال أسلوب الاستفهام الذي يحوي أسلوب آخر مجازي يوحي بتعجب موسى عليه السلام من فعل قومه.

– قوله تعالى:<< قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اَللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ اَلصَّٰدِقِينَ ۝>>[4].

– نوضح فيمايلي بنية الحقل الكلامي الوارد في الآية: **أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىَ رَجُلٍ مِنْكُمْ؟** يوصفه استفهام يحوي قوتين إنجازيتين، **صريحة ومستلزمة؛ الصريحة شكلت الاستفهام الصريح الذي وجهه النبي عليه والسلام إلى قومه، أما المستلزمة فقد جسدت التقرير والتوبيخ.**

– واستعجاب النبي عليه السلام من فعل قومه << والذي يدل على العناد والاستبداد والجدال والإصرار على تقليد الآباء والتمسك بالوثنية والطلال>>[5].

---

1 هود بن محكم الهواري الأوراسي، التفسير كتاب الله العزيز، مج2، ص31.

2 سورة الأعراف، الآية 140.

3 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش للقرآن الكريم، ص168.

4 سورة الأعراف، الآية 69.

5 وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ص683.

وعليه يكون الفعل الكلامي في قلب استفهامي يوحي بالعجب.

0-0-P- **النداء والنهي:** ويعد كل من النداء والنهي صنف من أصناف التوجيهات وقد تجسد هاذين الصنفين في مواقع من سورة الأعراف من بينها:- قوله تعالى:**<<** وَيَٰٓـَٔادَمُ أُسْكُنَ اَنتَ وَزَوْجُكَ اَلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ اِلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ اَلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾**>>**[1].

- في هذا المقام جاء سياق الآية آمراً منادياً ناهياً لآدم عليه السلام وزوجته، أما النداء والنهي فقد كونا القوة الإنجازية الصريحة لفعل القول (الآية) بحيث قال الله:<< بعد إخراج إبليس من الجنة: يا آدم اسكن أنت وزوجتك حواء الجنة فكلا من ثمارها من أي نوع كان أردتما، ولا تقربا هذه الشجرة الوحيد بالأكل منها، فهي محرمة عليكما فتكونا من الظالمين أنفسهم بمخالفة أمر الله>>[2]، لتصبح القوة الإنجازية الضمنية لهذا الفعل تشكل تحذيراً من الله عز وجل لآدم وحواء من مكر إبليس اللعين.

- قوله تعالى:<< يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ اُلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾**>>**[3].

- في هذه الآية الكريمة الفعل الكلامي يدل على النداء وهو يا بني آدم، نداء يدل على طلب الشيء بواسطة أداة النداء: "يا" وفعل آخر ينهي عن الإسراف وفي هذه الآية <<خطاب عام لجميع العالم وأمر بالزينة والثياب الساترة عند كل موضع سجود، فهي

1 سورة الأعراف، الآية 18.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص153.

3سورة الأعراف، الآية 29.

إشارة إلى الصلوات وستر العورة فيها، وأما قوله: لا تسرفوا معناه لا تفرطوا، قال أهل التأويل: يريد بتسرفوا بأن تحرموا ما لم يحرم الله عز وجل>>، بمعنى أن لفظة تسرقوا تقضي النهي عن فعل الإسراف وهو تعدي الحد.

– تحقق فعل تأثيري في هذا المقام باتعاظ المؤمنون عن سلوكاتهم وقد تحدثت الآية عن معنى ضمني هو التحذير وإبانة حدود عدم الإسراف وإباحة الأكل والشرب.

– قوله تعالى:<< وَنَادِيٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ >>[1].

– في هذا الآية نداء بين لأصحاب النار من قبل أهل الجنة وقولهم <<لإيجادهم ما وعدهم الله به جزاء الإيمان والعمل الصالح وفوزهم بالفردوس الأعلى>>[2].

– وبذلك يكون المعنى الظاهر والجلي في هذه الآية هو النداء: نداء أهل الجنة أهل النار وإقرارهم بأنهم وجدوا ما وعدهم الله به وقد حمل في حين أن المعنى الخفي يبرز الجزاء والقوة الإنجازية تحققت من خلال النداء.

– قوله تعالى:<< ٱلٓمٓصٓ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ >>[3].

1 سورة الأعراف، الآية43.

2 ينظر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسيير الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار المنهج، بيروت، ص267.

3 سورة الأعراف، الآية 1..

– تتحدث هذه الآية بحسب ما يذكره المفسر ابن كثير **كتاب أنزل إليك:** أي أن هذا الكتاب أنزل إليك من ربك فلا يكون في صدرك حرج منه أي شك وقيل: لا تتحرج به في إبلاغه والإنذار به>>[1]، تتضح بنية الفعل الكلامي في هذه الآية فيما يأتي:

– الفعل الكلامي المباشر **(الفعل الحرفي)** وهو النهي المراد به التخلي عن الحرج الذي خالج النبي عليه الصلاة والسلام، أما المعنى الضمني الغير المباشر يحوي بنية عميقة مبنية من الأمر بتأدية الرسالة والتي أنزلت على محمد، فتحققت القوة الإنجازية **بامتثال النبي لأمر الله.**

0–0–Q–**التحذير والتهديد:** ولما كان هذا الغرض يندرج ضمن الإنشاء الطلبي وهو القول الذي يحمل الوعيد كان له هو والتحذير مواقع ذكر من سورة الأعراف وهي كالتالي:

– قال تعالى:**<<** وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝**>>**[2]،نستدل من خلال الآية على فعل كلامي وهو التهديد الله سبحانه وتعالى لمن كذب بآياته،أي**<< من كذب بها قلوبهم واستكبروا عن العمل بها فهم في النار ماكثون فيها مكثا مخلداً>>.**[3]

– **قوله تعالى:<<** قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ

1 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص144

2 سورة الأعراف، الآية 36.

3 ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص106.

اَلْمُنتَظِرِينَ ۝>>، [1]ذكر الفعل الكلامي في هذه الآية**بصيغة تهديد >> فانتظروا إني معكم من المنتظرين>>.**

أي: << فانتظروا نزول العذاب الشديد إني معكم أحد المنتظرين له وهو واقع بكم لا محالة>>[2].

- وتحققت القوة الإنجازية المستلزمة في هذا الشاهد من خلال تهديد النبي عليه السلام لقومه.

- **قوله تعالى:<< وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ اِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ اِللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ >>[3].**

- في هذاالمثال فعل كلامي غير مباشر دلت عليه جملة التذليل ولا تسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم، وهي جملة معللة لما قبلها من قوم صالح لقومه:<< **اتركوها تأكل في أرض الله ولا تتعرضوا لها بسوء فيصيبكم عذاب أليم>>**[4]، تحقق القوة الإنجازية هنا بأسلوب التحذير الموجه إلى قوم صالح.

-ويمكن توضيح توجيهيات من خلال مايلي:

الفعل الكلامي	تصنيفه	الغرض الإنجازي
- اتَّبِعوُ مَا أُنْزِلَ اِلَيْكُمْ	- فعل أمر مباشر من الآمر (الله) إلى المأمور (الناس).	النصح والإرشاد
- قلنا للملائكة اسجدوا	- فعل أمر مباشر من الأمر	الإكرام

1 سورة الأعراف، الآية 70.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص106.

3 سورة الأعراف، الآية 72.

4 وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ص 686.

	(الله) وإلى المأمور (الملائكة).	
– قال فاهبط منها...فاخرج أنك من الصاغرين	– فعل أمر اهبط مباشر من (الله) الآمر إلى المأمور (الشيطان) وكذلك اخرج من الله إلى الشيطان.	التحقير
– ادعوا ربكم تضرعاً.	– فعل أمر مباشر من الآمر. (الله) إلى المأمور (الناس).	الدعاء والإرشاد
– استعينو بالله واصبروا	– فعلي أمر من الآمر إلى مأمور من الله إلى المتقين.	الإرشاد والنصح
– اتبعوا ما أمرا – وادعوه مخلصين	– أمر مباشر بالاستقامة.	الدعاء والإرشاد
– ما منعك ألا تسجد؟	– استفهام غير حقيقي بحرف ما الاستفهامية.	التوبيخ
– أم أنهما عن تلك الشجرة؟	– لغير العاقل.	التوبيخ
– هل ينظرون إلا تأويلة؟	– استفهام غير حقيقي.	التوبيخ
– فهل لنا من شفعاء فيشفعون لنا؟	– استفهام حقيقي.	الالتماس
– هل يجزون إلا ما كانوا يعلمون؟	– استفهام غير حقيقي.	التحقير
– أجئتنا لنعبد الله وحده	– استفهام غير حقيقي.	الاستهزاء
– لأغير الله أبغيكم إلاها.	– استفهام غير حقيقي.	التعجب
– أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم	– استفهام حقيقي.	التوبيخ والتقرير
– يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة.	– النداء يا آدم والأمر أسكن أداة النداء يا والمنادى آدم.	التحذير والأمر

– وكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين.	– النهي ولا تقرب.	النهي
– يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفون.	– النداء حرف النداء يا المنادى البشرية.	التحذير الإباحة والنهي
– ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار.	– نداء أهل الجنة لأهل النار.	السؤال
– فلا يكون في صدرك خرج منه.	– النهي عن الحرج.	الإرشاد
– والذين كذبوا بآياتنا أولئك النار هم فيها خالدون.	– إخبار عن حال المكذبين.	التهديد
– فانتظروا إني معكم من المنتظرين.	– إخبار عن عذاب واقع.	التهديد
– اتركوها تأكل في أرض الله ولا تتعرضوا لها سوء فيصيبكم عذاب أليم.	– الإخبار عن عذاب من يتعرض للناقة بالسوء.	التحذير

0–P– التعهدات (الإلتزاميات) أي الوعديات:

يحيلنا هذا النوع من الأفعال الى التزام المتكلم بفعل ما للمخاطب في المستقبل وخير ما يمثل هذا النوع من الأفعال الكلامية: **القسم، العهد، الوعيد.**

وقد تجسدت هذه الأنواع في سورة الأعراف من قوله تعالى من خلال:

N–P–O– **الوعيـــد:**

في قوله تعالى:**<<** فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ**>>**[1]، تشكل الفعل الكلامي في هذه الآية من خلال فعل اِسنادي والمكون من محمول الفعل سأل وموضوعه الضمير المستتر **(نحن)**، والفعل الإحالي للذات الإلهية (الله) بالضمير المستتر **(نحن)**، إضافة إلى الفعل الدلالي المكون من قضية السؤال: أي أن الله <<سأل الناس عما أجاب المرسلين وسيسأل المرسلين عما بلغوا>>[2]، وقد شكل هذا العقل قوة إنجازية اِنقسمت في جوهرها إلى جزئين: – قوة إنجازية صريحة (حرفية)، وهي: الوعيد بالسؤال (لنسألن) وقوة إنجازية مستلزمة: تؤكد على الوعيد وغرضها البلاغي هو التقرير والتوبيخ.

O–P–O–**القسم:** في قوله تعالى:**<<** قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ**>>**[3].

– تكون الفعل الكلامي (قعدن) في هذه الآية من ثلاث مكونات وهي: الفعل الإسنادي المشكل من محمول الفعل أقعد وموضوعه المستتر الفاعل المستتر تقديره (أنا) وهو إحالة إلى ذات الشيطان.

أما الفعل الدلالي فقد تكون من اِقسام إبليس اللعين عن صد << بني آدم عن طريق الإيمان والحق والهداية وإغوائه لهم حتى يفسدوا ولا يعبدوا>>[4] الله وحده وقد تكون هذا الفعل الكلامي من قوتين إنجازيتين؛ قوة إنجازية صريحة مباشرة: قسم إبليس لرب

1 سورة الأعراف، الآية 5.

2 ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم،م2، ص1148.

3 سورة الأعراف، الآية 15.

4 ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، 153.

العالمين على إضلال البشرية جمعاء وقوة إنجازية ضمنية وتجسدت على **التأكيد على الإضلال بغرض التفريغ والتوبيخ.**

– وقوله تعالى:<< وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّے لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ>>[1]، أي أن إبليس<< أقسم لهما بالله أنه من الناصحين فاعتز بذلك وغلبت الشهوة في تلك الحالة على العقل>>[2]، وعلى هذا يكون الفعل الكلامي هنا هو **الفعل أقسم** لكما المتكون من المحمول أقسم وموضوعه هو، والذي يحيلنا إلى ذات الشيطان الذي حلف لهما **(آدم،حواء)** بالله لتصديقه.

وهذا الفعل شكل قوتين إنجازيتين إحداها صريحة مباشرة تمثلت في القسم المراد به الإقناع وقوة إنجازية غير مباشرة كان الغرض البلاغي لها: إضلالهما والكذب عليهما كي ينالا غضب الله عز وجل، ونشأ عن هذا الفعل الكلامي **أقسم لكما فعل تأثيري** وتمثل في تصديق آدم وحواء وقسم إبليس وإتباعهما شهوتهما التي أدت إلى إخراجهما من الجنة.

– قوله تعالى:**<<** قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِے فِےٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّے **مَعَكُم** مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ۖ**>>**[3]، جسدت جملة **فانتظروا إني معم من المنتظرين** وعد غير مباشر من النبي لقومه بحلول الغضب عليهم أي أن هذه الآية أدت فعل الوعد فهو يتوعد المفسدين في الأرض بغضب الله، والمحمول هنا هو الفعل انتظروا أما موضوعه فهو الضمير انتم الذي يحيلنا إلى الكفار، في حين أن دلاله هذا الفعل تفيد تحذير النبي لقومه <<ووعده

1 سورة الأعراف، الآية 20.

2 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 270.

3 سورة الأعراف، الآية 70.

لهم بالعقاب وهذا جلي في قوله فانتظروا إني معكم من المنتظرين،**<<أي انتظروا وقوع العذاب>>**[1]، **بتكذيبهم وكثرة عصيانكم.**

– قوله تعالى:<< إِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ>>[2].

– تمثل الفعل الكلامي في هذا الموضع من جملة: ألست بربكم (جملة الاستفهام) وجوابها:(**قالوا بلى قد شهدنا)** التي تدل في جوهرها على العهد الذي أخذه الله عز وجل من بني آدم حين خلقهم وهذا يوحي:<< بأن الإنسان مستعد بفطرته وبالأدلة الكونية للتوصل إلى الحق والاعتراف بخالق الكون>>[3]، وبذلك يكون ظاهر هذا الفعل الكلامي يشكل سؤال وجوابه، أما باطنه يتعداه إلى عهد مأخوذ على بني آدم حتى لا يقولوا لم ينبهنا أحد إلى التوحيد وبذلك فالغرض منه الأخبار.

– قوله تعالى:<< وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَّجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَۖ>>[4]، جاء الفعل الكلامي في هذا الموضع مخبراً عن << العهد الذي أخذه الله سبحانه وتعالى على ذرية آدم وقت استخراجهم من ظهره ومعناه وما وجدنا لأكثرهم التزام عهد وقبول مما جاءتهم به الرسل عن الله>>[5].

---

1 ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 280.

2 سورة الأعراف، الآية 172.

3 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 174.

4 سورة الأعراف، الآية 101.

5 عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 55.

– وبذلك يكون الفعل الكلامي هنا غير مباشر ممثلاً في نكوث أكثر الناس للعهد الذي قطعوه لله عز وجل ليكون الغرض هنا توبيخياً تقريبياً.

– قوله تعالى:<< وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ>>[1]، تحوي الآية فعل كلامي محله قوله: سأوريكم دار الفاسقين وهذا الفعل الكلامي جاء مضمراً يتضمن <<الوعد للمؤمنين والوعيد للفاسقين فدار الفاسقين قيل هي مصر، والمراد آل فرعون وقيل الشام والمراد العمالقة، وقيل جهنم والمراد الكفرة بموسى>>[2]، **أي أن الحقل الإنجازي جاء مخفي دال عليه معنى الوعد والوعيد فأدى غرض التحذير والتهديد.**

–وعلى هذا يمكننا القول بإيجاز مايلي:

الفعل الكلامي	تصنيفه	غرضه البلاغي
– فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين.	الوعيد	التقرير والتوبيخ
– لا قعدن لهم صراطك المستقيم.	القسم	التوبيخ والتقريع
– وقاسمها أني لكما لمن الناصحين.	القسم	الاضلال
– فانتظروا إني معكم من المنتظرين.	الوعد	التحذير
– ألست بربكم قالوا بلى شهدنا.	العهد	الاخبار
– وما وجدنا لأكثرهم من عهد.	العهد	التوبيخ والتقريع
– سأوريكم دار الفاسقين.	الوعد والوعيد	التحذير والتهديد

1 سورة الأعراف، الآية 145.

2 عبد الرحمان الثعابي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 71.

0-0- **الإعلانيات (المعلنات، الإيقاعيات):** ويعتبر هذا النوع الوسيط الذي يمكن للمتكلم تغيير العالم الخارجي من خلاله شرط أن يكون للمتكلم سلطة على السامع، وقد تجسد ذلك في سورة الأعراف من قوله تعالى:**<<** قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**>>**[1].

جاءت هذه الآية للرد على قوم نوح بعد أن كذبوه مما جعل نوعا عليه السلام يرد على قائلاً:<<**يا قوم** ليس بي انحراف عن جادة الحق والصواب ولكني رسول إليكم من رب العالمين: **الإنس والجن** لهدايتكم وإرشادكم وجلب الخير إليكم ودفع الشر عنكم>>[2]، فكون قوله هذا افصاحاً وإعلاناً عن نبوته وعليه كان الفعل الكلامي في هذه الآية ضمني يوحي بالإعلان وغرضه الإنذار والنصح لانتهاج سبيل الرشاد قبل فوات الأوان.

- قوله تعالى:**<<** وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ**>>**[3]، عندما دعا لوطاً قومه إلى الإيمان والتخلي عن **الفاحشة**<<هموا بإخراجه ونفيه ومن معه من المؤمنين>>[4]، كونهم أناس يتطهرون لا يقترفون الفاحشة جسدت هذه الآية في مضمونها فعل كلامي غير مباشر وهو الطرد (أخرجوهم من قريتكم) عبر هذا القول عن مدى حقارة آل لوط الذي عابوه والمؤمنين معه بغير عيب.

---

1 سورة الأعراف، الآية 60.

2 وهبة الزحيلي،التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 159.

3 سورة الأعراف، الآية 81.

4 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1187.

قوله تعالى:<< وَقَالَ مُوسِيٰ يٰفِرْعَوْنُ إِنِّـــي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ اِلعَٰلَمِينَ>>[1]، أرسل الله موسى إلى فرعون لتبليغه رسالته فقال:<< يا فرعون إني رسول إليك من الله رب الجن والإنس فهو حقيق بالإيمان به وحده>>[2].

تشمل الآية على فعل كلامي غير مباشر وهو الإعلان عن النبوة وإفصاح عن الرسالة (إني رسول من رب العالمين).

-يمكن توضيح الاعلانيات السابق ذكرها بالجدول التالي:

الفعل الكلامي	تصنيفه	غرضه البلاغي
- لكم رسول من رب العالمين.	إعلان	النصح والإنذار
- أخرجوهم من قريتكم.	الطرد	التحقير
- إني رسول من رب العالمين.	إعلان	الإفصاح

R-0- **السلوكات: (التعبيريات والمعبرات):** وهي ذلك الصنف من الأقسام الخمسة التي جاء بها سيرل والتي يمكن للمتكلم من خلالها التعبير عن موقعه أو شعوره اتجاه موقف ما أو حالة وتضم التعبيريات: **الشكر، الغضب، الخوف، الاعتذار**، وكان لها ذكر في سورة الأعراف وهو كمايلي:

1 سورة الأعراف، الآية 103.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، ص 64.

- الشكر: قوله تعالى:<< وَنَزَعْنَا مَا فِے صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِے مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِے هَدِيٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدِيٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ>>[1].

وفي هذه الآية فعل كلامي غير مباشر دلت عليه الصيغة الخبرية في قوله تعالى:(**وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا**)<< الذي منَّ علينا وأوحى إلى قلوبنا آمنت به وانقادت للأعمال الموصلة إلى هذه الدار، وحفظ الله علينا إيماننا وأعمالنا حتى أوصلنا بها إلى هذه الدار فنعم الرب الكريم الذي ابتدأنا بالنعم>>[2]، دلت هذه الصيغة على الشكر والحمد لله سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة وجاء هذا الشكر بقصد الامتنان الذي أحسه المؤمنون اِجزاء نعم الله.

- قوله تعالى:<< وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اُسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ>>[3].

في هذه الآية فعل كلامي دلت عليه جملة التذييل (سجدا تُغْفر لكم خطيئاتكم) وفائدتها الامتنان والشكر لله عز وجل على نعمه وهو نوع من سجدة الشكر << تغفر لكم ذنوبكم متى دخلتم على هذه الحال بيت المقدس منتصرين>>[4]، وبذلك يكون الفعل الكلامي هنا ضمنيا دال على الشكر والغرض منه **الامتنان والعرفان**.

1 سورة الأعراف، الآية 42.

2 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمان في تفسير، كلام المنان، ص 267.

3 سورة الأعراف، الآية 161.

4 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 172.

– قوله تعالى: << وَإِذْ قَالَتْ امَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةٌ اِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ>>[1]، فالفعل الكلامي في هذه الآية الكريمة جاء بصيغة الاعتذار لما سألوا عن سبب ايعاظهم قوم الله مهلكهم>>، قال الواعظون: موعظتنا إياكم معذرة إلى ربكم، إنما يجب علينا أن نعظكم لعلكم تتقون>>[2].

وبالتالي كان الفعل الكلامي هنا اعتذاري **(معذرة)** والمقصود به عذراً أي طلب العذر من الله لأن لا نكون ممن أهلك أو كتم شهادة، وبذلك يكون الاعتذار غرضه التماس الغدر أمام الله، بنصحنا وإرشادنا للقوم الهالكون.

– الخوف من الله تعالى:**<<** لَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ اِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**>>**[3].

يصور الله عز وجل في هذه الآية خوف نوح عليه السلام على قومه من الهلاك في الدنيا إن لم يؤمنوا، << فالخوف لإمكان أن لا يعذبوا في الدنيا ولو لم يؤمنوا وهو معنى اليقين على علمه أنهم إن لم يؤمنوا انزل الطوفان>>[4].

فالفعل الكلامي هنا غير مباشر يمثل خوف النبي عليه السلام على قومه من الكفر فنأخذهم العذاب، وبذلك يكون الغرض من هذا الخوف النصح والإرشاد والتحذير من العقاب الذي يعقب الكفر.

1 سورة الأعراف، الآية 164.

2 القرطبي، تفسير القرطبي، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص195.

3 سورة الأعراف، الآية 58.

4 محمد بن يوسف أطافيش، تسيير التفسير، ص89.

– قوله تعالى:<< قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ>>[1]، فحين ألقى سحرة فرعون حبالهم سحروا أعين الناس << وصرفوهم عن حقيقة إدراك ما فعلوه من التمويه والخداع وأوقعوا الرهبة والخوف الشديد في نفوسهم، وجاء السحرة بسحر متفوق عظيم في أعين الناظرين>>[2]، وعلى ذلك كان الفعل الكلامي في هذا الشاهد فعلاً غير مباشر يعبر عن الخوف الذي انتاب الناس من سحر سحرة فرعون، كان الغرض من هذا الخوف **إرهاب وخدع الناظرين**.

– **الغضب** في قوله تعالى:<< فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ>>[3].

وحين حل غضب الله عز وجل على قوم صالح لعقرهم الناقة، جاءت <<الرجفة والصيحة التي أُهلكت بها الأرض فصاروا في أراضيهم التي سكنوها باركين على ركابهم لا يتحركون لموتهم>>[4].

مما يعني أن الحقل التعبيري في هذه الآية مثل غضب الله عز وجل من قوم صالح لتكون القوة الإنجازية الناشئة عن غضب الله التعبير والتحقير.

– قوله تعالى:<< وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ>>[5].

---

1 سورة الأعراف، الآية 115.

2 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، ص 165.

3 سورة الأعراف، الآية 77.

4 ينظر: محمد بن يوسف أطفيش، تيسير لتفسير، ص-ص 108-109.

5 سورة الأعراف، الآية 150.

حين عاد موسى عليه السلام بعد لقاءه بربه أربعين ليلة وجد قومه اتخذوا عجلاً إلهاً غير الله فغضب غضبا شديداً من قومه فقال لهم موبخاً:<< بئس الفعل الذي فعلتموه من بعد غيابي عنكم>>[1]، تتضح القوة الإنجازية في هذا الفعل الغير المباشر من خلال تعبيره عن غضبه فكان الغرض من هذا الأسلوب توبيخاً التقريع.

– قوله فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ >>[2].

–يمكن إجمال القول في الجدول أدناه:

الفعل الكلامي	تصنيفه	أثره البلاغي
– الحمد لله الذي هدانا لهذا.	الشكر	الامتنان والعرفان
– وادخلوا الباب سجدوا تغفر لكم خطيئاتكم.	الشكر	الامتنان والعرفان
– قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.	الاعتذار	النصح والإرشاد
– فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين.	الغضب	التحقير
– ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً.	الغضب	التوبيخ والتقريع
– إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم.	الخوف	النصح والإرشاد والتحذير
– قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس وأستر هبوهم وجاءوا بسحر عظيم.	الخوف	الإرهاب وخدع الناظرين
– وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس لما كانوا يفسقون.	الغضب	إهلاك أهل القرية

=

1 وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، ص 170.

2 سورة الأعراف، الآية 165.

الخاتمة

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة إن تبرز الأفعال الكلامية في ظل الخطاب القرآني، وذلك من خلال المدونة المدروسة سورة الأعراف، والتي توصلنا من خلالها في نهاية عملنا إلى مجموعة من التحليلات والاستنتاجات من بينها:

- **التداولية** هي ممارسة والتفاعل مع الآخر، كونها تنطلق من فكرة جريان الكلام على الألسن بهدف إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب والتأثير فيه.

- التداولية قضايا لغوية كثيرة من بينها: الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، الاشاريات، الحجاج، أفعال الكلام.

- أفعال الكلام هي الركيزة التي قام عليها الدرس التداولي.

- التداولية هي المنهج الأمثل للتعبير عن مقاصد المتكلم ضمن المقامات الخاطبية.

- تهتم الأفعال الكلامية بالأساليب الإنشائية التي أدت إلى حدوث عمل ما.

- قامت الأفعال الكلامية في تقسيمها الأولى فعل كلامي واحد مكون من ثلاث أجزاء [فعل، القول، فعل الانجاز، فعل التأثيري].

- طور سيرل نظرية أستاذة وحاول الوصول نوعا ما إلى أفكار أستاذ، بنوع من التوضيح والدقة العلمية.

- لنظرية أفعال بنوع من التوضيح والدقة العلمية.

- لنظرية أفعال الكلام مقتطفات في التراث العربي.

– كان للأفعال الكلامية تجسيداً في سورة الأعراف وذل من خلال اشتمالها على جل التصنيفات والتي ذكرها سيرل.

– في سورة الأعراف مجموعة من الأساليب التي توحي في ظاهرها بمعنى وتتعداه إلى معنى آخر مجازي في باطنها وهذا ما يعرف بالفعل الكلامي المباشر والغير المباشر عند سيرل.

– غلبة الأغراض الإنجازية الطلبات والإخباريات والوعديات على الأغراض الأخرى.

– وفي الأخير نرجو أن نكون ألممنا ولو بالجزء البسيط الذي يخدم هذا الموضوع، ويبقى المجال مفتوحاً لمن يريد التوسيع في هذا الموضوع والحمد لله الذي أنعم علينا.

قائمـــة

المصـادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

- **أولاً: المصادر**

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط7، 1985.
2. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.
3. أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2000.
4. الجاحظ، البيان والتوبين، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط1، 1967.
5. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.- عبد الرحمان الرحيم الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار الصابي، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011.
6. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمن في نتفسير الكلام المنان، دار الغد الجديد، مصر، ط1، 2005.
7. هود بن محكم الهواري الأوراسي، تفسير كتاب الله العزيز، تح: بالحجاج بن سعيد شريفي، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2011.

- **ثانياً: المراجع باللغة العربية**

1. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، د.ط، 1987.
2. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1985.

3.أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية– دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني، دار الوفاء، الإسكندرية، د.ط، 2015.

4.محمد بن يوسف أهفيش، تيسير التفسير، تح: إبراهيم بن محمد طلاي، دار التوفيقية، الجزائر، ط.خ، 2011.

5.أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت.

6.بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008.

7.بن عيسى عسو أزابيط، الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الاضماري، دار العالم، الأردن، ط1، 2012.

8.الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1986.

9.حمدي عبد الله الشرقاوي، مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

10. حامد خليل، المنطق البرغماتي عند بيرس مؤسس البراغماتية، دار الينابيع، مصر، د.ط، 1996.

11. حميد آدم، ثوبني البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007.

12. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة التأويل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

13. خليفة الموساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات صفاف للاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

14. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000.

15. شهاب الدين، عناية القاضي وكفاية الراضي، ظب: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب اللمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج2.

16. صلاح إسماعيل، فلسفة جون سيرل، دار قباء، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 2007.

17. طه عبد الرحن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2005.

18. عايدة سليمان أبو حاكم، علاقة القرآن الكريم بالكتب الآلهية السابقة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2010.

19. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، أريد، ط1، 2014.

20. عبد الجليل العشراوي، آليات الحجاج القرآني– دراسة في نصوص الترغيب والترهيب، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2016.

21. عبد الرزاق بلعكروز، تحولات الفكر الفلسفي المعاصر أسئلة المفهوم والمعنى التواصلي، دار العربية، لبنان، ط1، 2009.

22. عبد الهادي بن ظافر السهوي، استراتيجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، بيروت، ط1، 2004.

23. علي محمود الصراف، الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2010.

24. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2010.

25. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

26. العياشي أدراوي، في استلزام الحوار في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط، 2011.

27. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، ط9، 2004.

28. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2012.

29. محمد أحمد قاسم، محي الدين دين، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، د.ط، 2008.

30. محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، ط1، 2002.

31. محمد محمد يونس علي، مقدمة في علما الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

32. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

33. ناصيف اليازجي، دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1999.

34. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

35. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي–المبادئ والأجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

36. وهبة الزحيلي، تفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، البرامكة، ط3، 2009، ج1.

37. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط2، 2003، ج5.

38. وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، دار الفكر، دمشق، سورية، د.ط، 2014.

39. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني علم البيان علم البديع، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010.

- ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية

1. أوستين، أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، فصول الكتاب، دار البيضاء، المغرب، د.ط، 1991.

2. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين وغفوس ومحمد شياني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2002.

3. جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الطليعة للعلوم، دار الأمان، لبنان، المغرب، ط1، 2001.

4. فرانسوا ارهينكو، المقاربة التداولية تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

5. فيليب بلاتشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار، سورية، ط1، 2007.

6. لبرند شليز، علم اللغة والدراسات الأدبية، الدار الفنية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

- رابعاً: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

2.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

3.أنعام فوال عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة–البيان والبديع والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006.

4.وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، 1979.

5.خامساً: المجلات والدوريات

6.جيل يلان، عندما يكون الكلام هو فعل، تر: هاشم صالح، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 5، شتاء 1989.

7.حبيب أعراب الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، الدد1، المجلد 30، 2001.

8.عبد الله صوله الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديد بيرلمان وتيتيكا، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقليد الغربية، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب، منوية، 1998.

9.محمد سويرني، اللغة ودلالتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، المجلد: 28، العدد 03، مارس 2000.

10. نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص جامعة الدزائر، العدد 117، جانفي، 2006.

- **المذكرات:**

1. محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها بتدريس النصوص في مرحلة التعليم الثانوي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: أمينة بن مالك، جامعة قسنطينة، 2004-2005.

فهـــرس

الموضـوعك

فهرس الموضوعات

شكر وإهداء

مقدمة.....أ-ج

مدخـــل: مفهـــوم التداولية، نشأتها، أسسها، مبادئها.

1- مفهوم التداولية.....5

1-1-لغة.....5

1-2-اصطلاحا.....6

2- نشأتها.....8

2-1 التداولية عند الغربيين 8

2-2 التداولية عند العرب.....10

3 أسسها.....15

4 مبادئها.....16

الفصل الأول: نظرية أفعال الكلام.

1-مفهوم الفعل الكلامي.....26

2-أوسين ونظرية أفعال الكلام.....27

* الأفعال الإخبارية.....30

*أفعال إنجازية صريحة.....30

*أفعال ضمنية (غير مباشرة).....30

3-الطبقات الانشائية عند اوستين.....34

-الأفعال الحكمية.....34

-الأفعال التمريسية (أفعال القرارات).....34

-الأفعال العرضية (التعبيرية الإيجابية).....35

-أفعال السلوك (الإخباريات).....35
-سيرل وأفعال الكلام.....36
1- الإخباريات.....39
2- التوجيهيات.....39
3- الالتزاميات.....40
4- التعبيريات.....40
5- الإعلانيات.....40
-الأفعال الكلامية عند العرب.....40
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لـ: أفعال الكلام في سورة الأعراف
1- وصف المدونة:.....60
1-1- التعريف بالمدونة:.....60
1-2- سبب نزولها:.....61
1-3- موضوعها.....62
2- الأفعال الكلامية في سورة الأعراف وفق تقسيمات سيرل وشرح اوستين:.....64
2-1- التقريرات (الإخباريات التوضيحات):.....64
2-2- التوجيهات (الطلبات): 73
2-3- التعهدات (الإلتزاميات) أي الوعديات:.....87
2-4- الإعلانيات (المعلنات، الإيقاعيات): 92
2-5- السلوكات: (التعبيريات والمعبرات): 93

خاتمة.....99
قائمة المصادر والمراجع.....102
فهرس الموضوعات
ملخص

ملخص:

قد توصل البحث إلى أن هذه النظرية لها أثر عند العرب القدامى ضمن علم المعاني تحت ما يسمى الخبر والإنشاء وقد حاول هذا البحث تطبيق هذه النظرية **(الأفعال الكلامية).**

مستخدماً في ذلك تقسيمات سيرل مع أفكار أستاذه في تحليل الفصل الكلامي محاولاً شرح الأفعال المباشرة والغير مباشرة إضافة إلى بيان الفعل الكلامي المكون من فعل **القول والإنجاز** والتأثير كما اهتمت هذه الدراسة بإبراز القوة الإنجازية لكل فعل كلامي وتوضيح أغراضه البلاغية وقد غلبت الأفعال الإخبارية والإلزامية والتوجيهية على الأفعال التعبيرية والإعلانية، **وذلك راجع لطبيعة المدونة كونها سورة قرآنية تبرز مقاصد الشريعة الإسلامية.**

Résumé:

La recherche a conclu que cette théorie a un impact sur les anciens Arabes dans la science des significations sous ce que l'on appelle les nouvelles et la création.

Cette recherche a essayé d'appliquer cette théorie (verbes verbaux).

En utilisant les divisions de Searle avec les idées de son enseignant pour analyser le chapitre verbal, en essayant d'expliquer les actions directes et indirectes en plus de l'énoncé d'action verbale consistant en le verbe dire, accomplissement et influence. Cette étude s'est également attachée à mettre en évidence le pouvoir de réalisation de chaque action verbale et à clarifier ses objectifs rhétoriques.

Les actions informatives, obligatoires et directive ont prévalu sur les actions Expressionnisme et publicité, en raison de la nature du code étant une sourate coranique qui met en évidence les objectifs de la loi islamique.